الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة - تلمسان-

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

تخصص: دراسات مقارنة

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
2013
Fac.LLT.Lo.39

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

مسرحية كليوباترا بين أحمد شوقي و ويليام شكسبير (دراسة مقارنة)

من إعداد الطالبة:

كوردوريلي نعيمة

تحت إشراف الأستاذ:

قريش أحمد

السنة الجامعية: 2011-2012 م

TAS_812_05/01

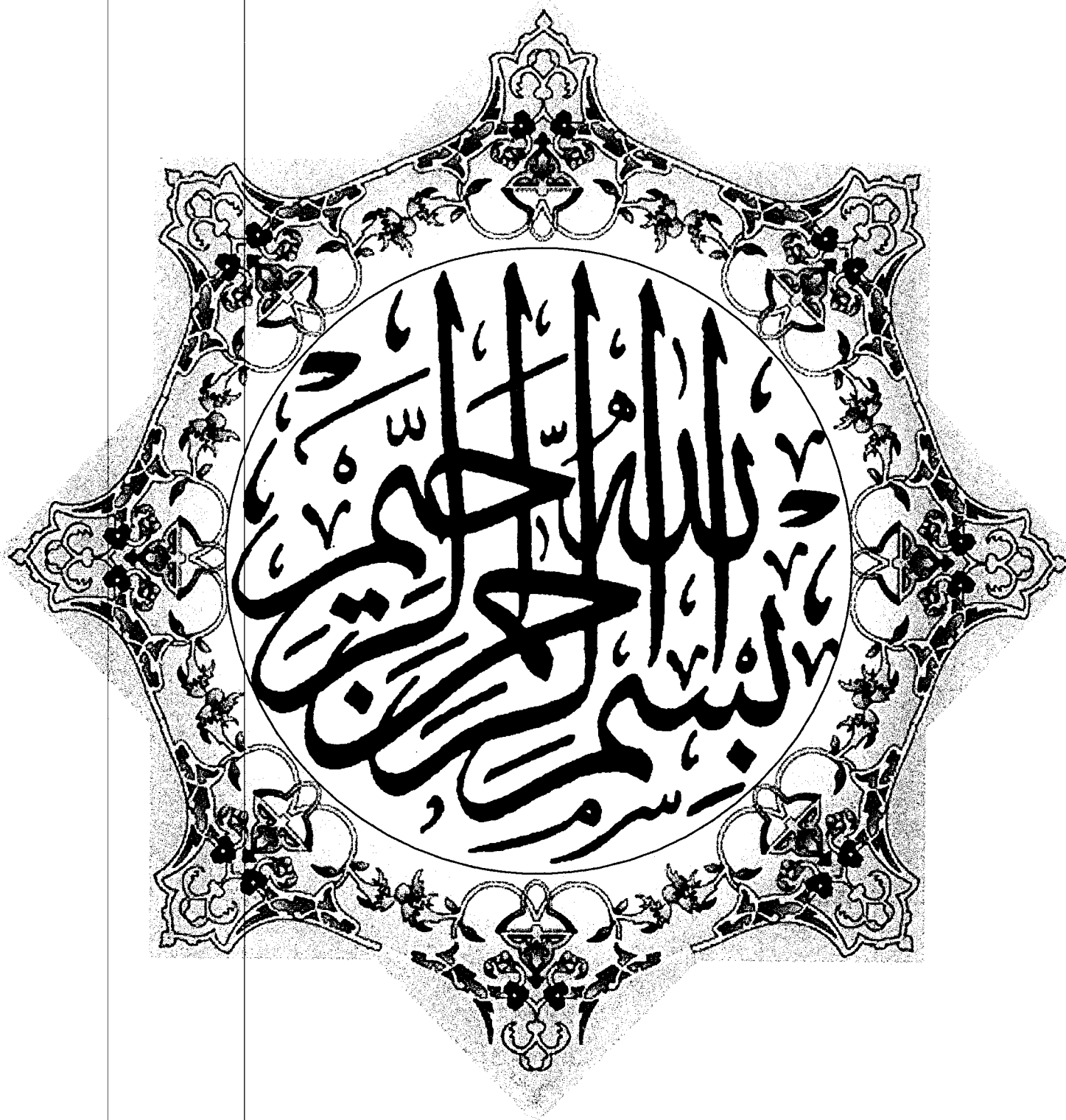

دعاء

ي لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت
أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني د
ن الفشل هو التجارب التي تسبق النجا
رب.... علمني أن التسامح هو أكبر
راتب القوة و أن حب الانتقام هو أقل
مظاهر الضعف.
رب... إذا جردتني من المال أترك لي
ان، وذا جردتني من النجاح أترك لي
عناد حتى أتغلب على الفشل.... و إذ
ردتني من نعمة الصحة اترك لي نعم
الإيمان.
رب... إذا أسأت للناس فأعطني شجا
عتذار.... و إذا أساء لي الناس فأعط
شجاعة العفو.
يا رب.... إذا نسيتك لا تنساني.
حمد لله رب العالمين و الصلاة و الس
على أشرف المرسلين

إهـــــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

- من أرضعني الحب والحنان.

- إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.

- إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة الغالية على قلبي فاطمة

- إلى من جرع الكأس فارغا ليسقينا قطرة حب.

- إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

- إلى من حصد الأشواك عن دربي لينور لي طريق العلم.

- إلى القلب الكبير (والدي العزيز عيسى).

إلى كل القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى ريحان حياتي إخوتي الأعزاء الزهـــراء، محمـــد، مصطفى، عدة، يوسف، حكيمة، فتيحة، عبد الناصر، وبالأخص إلى الأم والأخت الغالية علـــى قلبي التي وجدتها في أشد الظروف حين كنت بحاجة ماسة إليها، والتي مدت لي يد العون ماديـــا ومعنويا الأستاذة زوليخة، وإلى كتكوتها مكرم مصطفى، وإلى عائلة كوردورلي صغيرها وكبيرها، وكل من يعرفها من قريب أو من بعيد.

- الآن أفتح الأشرعة وأرفع المرساة لتنطلق السفينة وفي عرض بحر واسع مظلم، بحر الحيـــاة، وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل من ذكريات ذكريات الأخوة البعيدة الذين أحببتـــهم وأحبـــوني صديقاتي العزيزات (سامية، فاطمة، [illegible]، الزهراء، [illegible]، نبيلة، خضرة، صورية، إيمان، وأخـــص من [illegible] إلى جانبي المرض حكيمة).

- [illegible] وأن يوفقني لأسلك طريقي بفلاح، و أشكره تبارك [illegible] وبلوغي [illegible] وهي [illegible] أكمل وجه.

نعيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"رَبِّي أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ".

– أهده وأستعينه سبحانه وتعالى على نعمته التي أنعمها علي نعمة العلم ببلوغ هذه الغاية النبيلة.

– لذا أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى كل من ساند في هذا العمل المتواضع إلى الأستاذ المقدم المشرف أحمد قريش بكل خطوة خطاها معي بتوجيهاتها ونصائحه القيمة، وغلى الأستاذ محمد الذي ساعد في اختيار الموضوع بمعلومات قيمة خاصة في المراجع فكان خير عون لي ولا أنسى الأساتذة المناقشين ورئيس اللجنة الأستاذ الدكتور: عبد العالي البشير.

– وأخص بالشكر إلى عمال مكتبة الكلية وإلى المكتبة المركزية بإمامة ....

وأتمنى أن أكون عند حسن رضاهما.

مقدمة

– بعد مجال الأدب المقارن مجال دراسة حديث النشأة، تدور مواضيعه حول البحث في التشابهات والتأثيرات بين الآداب العالمية والقومية، وعلى الخصوص ظاهرة التأثير والتأثر ويكون التتبع فيه عن طريق التناص.

– ومن أهم المواضيع التي تطرق لها هذا البحث مسرحية كليوباترا التي أصبحت تعد من عيون الآداب العالمية خاصة بعد أن تطرق لها كبار الأدباء وكتاب المسرح، فقد أثارت جدلا كبيرا حول حقيقة شخصيتها بين الغربيين الذين أعطوا لها صورة **المرأة** الماكرة، ومن أهمهم **وليام شكسبير** في مسرحية **أنطونيو وكليوباترا** والذي تتبع التـــاريخ في تـــصوير شخصيتها، وبين الشرقيين الذين أرادوا أن يدافعوا عنها ويعيدون لها مكانتها عبر التاريخ، وأهمهم **أحمد شوقي** في مسرحية **"مصرع كليوباترا"** والذي خالف التاريخ فرسمها ملكـــة بمعنى الكلمة مضحية في سبيل وطنها.

وبناء عليه فإن الإشكالية التي حاول البحث أن يجيب عنها:

هي: كيف تناول كل من الأدبين ألسابقي الذكر هذه الشخصية الأسطورية؟ وهل تأثر أحمد شوقي بالصورة التي رسمها ويليام شكسبير لكليوباترا؟ وإن كان كذلك فكيف كان التأثير؟

–وقد اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب من بينها: فضولنا العلمي لمعرفة حقيقـــة هذه الشخصية الأسطورية ولاكتشاف وطنية أحمد شوقي في دفاعه عن كليوباترا والأهم من هذا اكتشاف نظرة الغرب للمرأة العربية.

ـــ ومن أجل تحقيق هذه الغاية قسمنا الدراسة إلى مدخل وثلاثة فصول:

– فأما المدخل تعرضنا فيه إلى تأثر العرب بالمسرح الغربي، في حين خصصنا الفصل الأول ببحث المسرح عند شكسبير، واحتوى على مبحثين، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى

حياته وأهم أعماله، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه مسرحية كليوباترا وكيف رسمها، وأما الفصل الثاني فتطرقنا في المبحث الأول إلى حياة احمد شوقي وأهم أعماله الأدبية شعرا ونثرا.

وتناولنا في المبحث الثاني مسرحية كليوباترا.

وخصصنا الفصل الثالث للجانب التطبيقي للدراسة المقارنة بين الأديبين أحمد شوقي ووليام شكسبير من خلال نظرتهما إلى الشخصيات الأسطورية لكليوباترا.

- ولتطبيق هذه الخطة فقد اتبعنا سبيل منهجين: المنهج التاريخي في المدخل والفصل الأول، لأنه الأنسب لتأريخ، لحياتي كل من أحمد شوقي ووليام شكسبير، أما المنهج الثاني فهو منهج التحليل، وقد اتبعنا في المبحث من الفصل الثاني وفي الفصل الثالث التطبيقي لأنه منهج مناسب للمقارنة بين المسرحيتين وإبراز نقاط التأثير والتأثر.

ـــ وقد واجهتنا بعض العراقيل في دراستنا هذه أهمها أننا حديثو عهد بهذا النوع من البحوث وأيضا لنقص المراجع وقلة الدراسات في هذا الموضوع، ومن بين أهم المراجع التي اعتمدناها في دراستنا هذه مرجعان هما:"الأدب المقارن" و "في النقد المسرحي" للدكتور:"محمد غنيمي هلال".

2- أننا حديثو عهد بهذا النوع من البحوث .

مدخل

تأثر العرب بالمسرح الغربي

إن فن المسرحية هو أكثر فنون الأدب حاجة إلى نضج الملكة ، وسعة التجربة ، وقدرة التركيز و الإحاطة بمشاكل الحياة و الإنسان ، لا لأنه يتعمق إلى جذور الحقائق الإنسانية ، بحيث يؤثر على الجماعة ، بتصوير أفعالهم ، ممثلة و مرئية ، وذلك بتحريك الممثلين باعتبارهم أفرادا كلا منهم يتغنى بعواطفه الذاتية ، فهم بحاجة إلى مهارة فنية خاصة ، فمن بين عناصر هذا الفن : (القصة ، الممثل و المسرح و الجمهور و الحوار) ، وان تخضع في غير افتعال لقيود المسرح و التزاماته فهي قصة تكتب لتمثل .[1]

فالمسرح ظاهرة إنسانية شانه شان الشعر ، ارتبطت وسائله بالأداء التمثيلي من الإيماءة و الإشارة و الحركة ، وقد ارتبط بعد ذلك بعقائد الإنسان الدينية ، شعائره ، طقوسه ، وكذلك لهوه و تسليته ، أفراحه و أقراحه .[2]

وقد ارتبط هذا الأخير بالشعر منذ نشأته الأولى عند الإغريق ، وظلت هذه الصلة الوثيقة قائمة بين الفنيين حتى العصور الحديثة إلى ان تغيرت طبيعة المجتمع و طبقاته ووضع الفرد فيه ، وجنح الأدب إلى الواقعية في تصوير قضايا المجتمع و الكشف عن الحياة

---

[1]- المسرح و اتجاهاته المعاصرة : " محمد زكي العشماوي "، (د.ط)، دار النهضة العربية، القاهرة ،ص 13

[2]- الملامح المسرحية في احتفالية ليراد بمنطقة بني سنوس :" عبد الكريم بن عيسى"

- الثقافة الشعبية ، فرع الفنون الشعبية ، 2002 ، 2003.

النفسية للإنسان المعاصر و سلوكه و مشكلاته الحضارية ، وغير ذلك من مقومات الحياة العصرية الجديدة[1]

لقد نشا المسرح في زمن البداوة حين كان طقسا من الطقوس أو شعيرة من الشعائر التي يقوم بها الشعب أثناء العبادة إلا انه نما بعد ذلك و لم يكتمل ، وغدا مسرحا فعليا إلا حين خرج الكائن الإغريقي من زمن الفردية و البدائية إلى الزمن المدني ، ذاب أو أوشك ان يذوب في الدولة ، حين أحس بان الأسطورة الدينية لم تعد كافية لتفسير الوجود و تقدير المصائر ، وان على الإنسان ان يحمل مصيره و يسعى به و كأنه قائم فعليا بين يديه، و ليس من الغلو القول ان الفن في المسرح ألف بين الذاتية و الموضوعية الفرد و المجتمع الإنسان و الكون ، و به تكاملت التجارب المجزوءة و بلغت أقصى أبعادها لأنها مثلت ذلك المصير الكلي [2].

لقد عرف الأدب الغربي أقدم المسرحيات الإغريقية ، بحيث كان لنشاتها في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم ، فقد امن الإغريق بآلهة متعددة لأنهم رأوا طبيعة بلادهم متنوعة المظاهر كثيرة التغير ، فجبال و تلال و كهوف ، وقمم عالية يغطيها الثلج و يصطدم بها السحاب ، وسفوح مخضرة ، وانهار جارية ، وبرد شديد في بعض الجهات ، ودفء جميل على الشاطئ ، وريح لينة تارة و عاصفة تارة أخرى ، ورعود قاصفة ، وسيول

[1]- من فنون الأدب المسرحية : " عبد القادر القط " دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، (د،ط) ، (د،ت) ، ص 49

[2]- الفن و الحياة و المسرح نظريات و نظرات : " إيليا الحاوي" ، دار الثقافة للنشر ، بيروت ، لبنان ، (د،ط)،(د،ت) ص :22

جارفة ، فتوهموا ان ثمة قوى خفية وراء هذه المظاهر الطبيعية ، فقدسوها و تملقوها بالقرابين و العبادة ، فقد كان موضوع هذه المسرحيات دينية ، و لكنه لم يكن جديا كله ، بل كان لمة مناسبات للضحك كرفض امرأة نوح دخول السفينة و كوسوسة الشيطان لبعض الناس ، ولكن السمة الغالبة عليها كانت الجد و العظة.

تم ادخل على هذه المسرحيات الدينية شيء من الأخلاق كالعدل و السلام و الصدق و الكذب ، حيث استقلت المسرحية(الخلقية) عن مسرحية المعجزة حينما استطاع الناس ان يقرؤوا التوراة بأنفسهم ، و لم يعودوا في حاجة إلى تمثيل قصصها ، وكان يمثل آنذاك شخص "ديونيسوس" فكانت (الجوقة) الفرقة تشير إليه وهو على مسرح مرتفع ، ثم ادخل الحوار بينه وبين (الجوقة) ثم مثلت شخصيات أخرى يرد ذكرها في الأغاني و الأناشيد ، وكان الممثلون يظهرون وسط قومهم على هيئة البشر في نصفهم الأعلى و صور الماعز في نصفهم الأسفل ، ومن هنا اشتقت لفظة (تراجيدي) أي (المأساة) وهي مركبة من كلمة (أغنية) وكلمة (الجدي) تركيبا مزجيا ، وأخيرا وضع "اسخيليوس" (525 – 456 ق ، م) أول مسرحية شعرية و هي الضارعات حوالي سنة 490 ق ، م فيها ممثلان رئيسان بجانب الفرقة ثم توالى نتاجه المسرحي إلى ان ظهر "سوفوكليس" الشاعر اليوناني .[1]

[1]- المسرحية نشأتها و تاريخها و أصولها : "عمر الدسوقي" ، دار الفكر العربي للطبع و النشر ،بيروت ،ط5،مطبعة الرسالة ص : 10 -8

لذا فان المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" دعا إلى قيام كهنة مصر الفرعونية بطقوس دينية في شبه عرض تمثيلي سيمتد قصصه من بحث "ايزيس" عن "أوزوريس" ، بيد انه لم يذكر لنا أدلة أو شاهدا أو نصا دالا على ذلك ، فظل المسرح الفرعوني غامضا ، فبين لنا "كونتز في سنة 1922م ، "و كورت" سنة 1928م ، و "سليم حسن" سنة 1927م نصوصا تمثيلية قديمة يقع بعضها في أربعين مشهدا ، كتلك التي اكتشفها "كورت" تدور حوادثها حول "ايزيس" و "أوزوريس" وأنبهما (حورس) ، وعدوهم (ست) اله الظلام ، وقد ظلت تمثل إلى زمن "هيرودوت" إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، و لم تكن قصة ساذجة بل كانت كبيرة .

وكان رجال الدين يقومون بالتمثيل ، كانت تدور هذه القصة حول بحث " ايزيس" و انتقام ابنها "حورس" الذي ، من اله الظلمة (ست) الذي تسبب في موت والده ، بحيث يتمكنان من إعادة أوزوريس إلى الحياة ، وكان التمثيل يدوم ثلاثة أيام ، وينتقل الموكب من مكان إلى مكان في البحث عن جثة "أوزوريس" ، وفي كل مكان يظن ان به جزءا من الجثة حيث تقوم معركة وهمية ، وأحيانا حقيقية ثم توجد الجثة ، ويدخل الهيكل ، ويشهد الشعب هذا الحفل و يعلو صياحه وصراخه ، وقد ذكر "هيرودوت" "ان الإغريق قد اخذوا فن المسرحية عن الفراعنة و لم يتطور عندهم و يخرج عن النطاق الديني ، فهناك سمات متشابهة بينهما فازوريس الإله المصري القديم و دسنيوس رمز كل منهما إلى الخصب و الدماء .

لم يقف المسرح القديم على عتبة المعبد بل خرج إلى الشعب ، وكان يقوم بالتمثيل فرق متجولة ، وانمحت معالمه في مصر اليونانية و الرومانية ، لاسيما بعد ظهور المسيحية لا نضاله الوثيق بالوثنية فقد كانت جمهرة الشعب حينذاك أمية لا تقرا ، ففكر رجال الكنيسة في تقريب قصص التوراة لأنها تهم بوضعها في صور تمثيلية ، لكنها كانت تمثل أول الأمر باللغة اللاتينية ، فكتبوها بالانجليزية ، وهنا يبدأ ما يسمى في تاريخ الأدب (بتمثيل المعجزات) كان ذلك في نهاية القرن الثاني عشر و أوائل الثالث عشر ، فالتمثيل في أول الأمر كان يعرض في الكنيسة ، ثم صار الناس يقتبسون هذه المسرحيات الدينية ، و يمثلونها خارج الكنيسة في عيد الميلاد ، أو عيد الفصح أو غيرها من الأعياد الدينية بالريف ، أما في القرى حيث الفضاء و السعة ، ففي المدن ، كان متحركا على عربات كل واحدة تمثل منظر[1]

[1] المرجع السابق ص 14 - 15

نشأة المسرح العربي :

يعد المسرح فنا جديدا لدى الشعوب العربية ، لاختلافه عن جميع الأشكال ، الفنية التي عرفها العرب قبله ، من خلال احتكاكها بالحضارة الغربية الحديثة ، خصوصا أثناء حملة "نابليون بونابرت" على مصر ، وفي عهد "علي باشا" فتح المصريون مسرحا للهواة بالقاهرة في مصر ، بدا الجمهور العربي يتوافد على العروض المسرحية ، وبدا يهتم بها ، ثم بدا العرب يحاولون ممارسة المسرح إلى ان تأسست دار الأوبرا الخديوية سنة 1869م في مصر[1]

ان تاريخ المسرح لا يقدم لنا "نصا فذا " كما حدث مع الشعراء أمثال (احمد شوقي و مطران و نزار قباني و صلاح عبد الصبور) ، أو مع الرواية عند "نجيب محفوظ" ، لكنها جهود موؤودة لا تتواصل مع بنية تاريخية لحركة المسرح ، كل يبحر في عالم خاص و تراكيب خاصة و بنائية [2]

فمن أعلام المسرح الشعري : (احمد شوقي و عزيز أباظة، و عبد الرحمن الشرقاوي) ، فمسرح شوقي كله لا نجد من اجتماعيته سوى "البخيلة و الست هدى" ، وهو مستحدث في الأدب العربي الحديث فالحوار وحده لا يصنع المسرح ، إذ يتكون من حوار و شخصيات و زمان ومكان و أسلوب و لغة ومحور فكري ، وليس الحوار إلا أحد هذه المحاور ، فمسرح الشعر يبدأ تاريخيا مع المسرح شوقي في مسرحياته "علي بك الكبير

[1] المسرحية في الأدب العربي : " محمد يوسف نجم" ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، (د،ت) ، ص :16

[2] تاجر البندقية : " شكسبير وليام، ص 44

و مصرع كليوباترة و قميز و مجنون ليلى و أميرة الاندلس (نثريـــة) و الـــست هـــدى و البخيلة) .

فقد خرج الشعراء دائما نحو الموضوعات التاريخية و اصطنع موضوعات منها وركز في معالجته على شخصيات من التاريخ المحلي ، فنجده في كثير مـــن أعمـــال شـــوقي الأخرى[1].

كان المسرح وليد التقليد و الاقتباس من المسرح الأوروبي ، فقد عمل الرواد الأوائل على تقديمه تارة مترجما ، وتارة مقتبسا ، وأخرى بنوع من المزج بين هذا و ذاك ، حـــتى أصبح للمسرح العربي مع الوقت إبداعاته على مستوى التـــأليف و الإخـــراج ، وبـــاقي التقنيات المصاحبة ، مما ساعد على انتشار هذا الفن في العالم العـــربي خاصـــة في بعـــض الأقطار كمصر مثلا ، وهو ان بعض هذه البلدان كانت حبلى بالحركة الثورية تجاه مـــا كان يسلط عليها من قهر و استغلال و هيمنة على كل المستويات .

وتاريخ المسرح العربي ارتبط في مجمله بالتاريخ الحديث للمسرح الأوروبي نظرا لعدة عوامل أبرزها التأثير الكبير لكل المسرحيين العرب ، بما يجري في أوروبا في هذا المجـــال ، فقد عمل في ظله لمدة طويلة ، لازالت متواصلة لحد اليوم ، لكن ذلك لا يعني بان هـــذا المسرح كان يشتغل كظل تابع للمسرح الأوروبي بمختلف مدارسه ، وبان تلك التبعيـــة كانت ضرورية حتى يستطيع هذا الأخير (المسرح العربي) ان يكتسب تجربة في هذا العمل

[1]- المرجع السابق ص 178

المستقبلي بتقنيات ووسائل تتماشى مع متطلبات الحركة المسرحية الحديثة و المعاصرة في الوطن العربي ، رجال المسرح الأوائل كبير في إرساء قواعد التأسيس المسرحي الذي سمح للحركة في الوطن العربي و باقي التقنيات المصاحبة.[1]

لقد نقل المسرح العربي إلى اللغة العربية بعض مسرحيات شكسبير و "كورناي" و "راسين" و "موليير" و "هوغو" وغيرهم ، فعمل في الفن المسرحي "مارون النقاش" و "يعقوب صنوع" و "خليل اليازجي" ، وسواهم ....ثم يقبل شوقي على كتابة المسرح ، فيستلهم من تاريخ مصر القديم مسرحيتي مصرع كليوباترة ، و قمبز ، ومن تاريخها في أسسها القريب من مسرحية (علي بك الكبير) ، ومن مجتمعها المعاصر ملهاة (الست هدى) و يستقي الشاعر من التاريخ العربي مسرحيات (عنترة) و (مجنون ليلى) و (أميرة الاندلس) ، وقد كتب هذه المسرحية الأخيرة نثرا.[2]

و يعتمد شوقي أساس لكل مسرحية من مسرحياته اتجاها أو عبرة أو قيمة فاصلة :

ففي(مصرع كليوباترة) يعتمد الاتجاه الوطني ، وفي (قمبيز) التضحية الوطنية ، وفي (علي بك الكبير) الاستقلال الوطني ، وفي (الست هدى) السخرية من المنتفعين الانتهازيين ، وإبراز العبرة وهو يركز على شرف الحب في عفته في (عنترة) و تقديس الواجب و التعبد للتقاليد في (مجنون ليلى) ، و الوفاء و الحفاظ على العهد في (أميرة

---

[1]- المرجع السابق ص17

[2]- دراسات في الأدب العربي : " كاظم حطيط" ، (د،ط) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د،ت) ص 296

الاندلس) ، وإذا بشوقي ملتزم في مسرحه باتجاهات و قيم وطنية و اجتماعية ، وهو ينطلق حتى الإسراف في الغنائية الشعرية في بعض مسرحياته :

كمصرع كليوباترة و مجنون ليلى وعنترة ، ويتجلى ذلك على حساب الفنية المسرحية ، و يطيل الشاعر في أميرة الاندلس فيضعف من وحدة حادثتها و يزيد من تصور الخير عند بعض أبطال مسرحية (علي بك الكبير) ليتناقض ذلك مع الواقع التاريخي، بحيث استفاد شوقي لتأليفه المسرحي من مطالعاته في كل من اللغتين الفرنسية و الانجليزية ، وانه نجح في محاولاته الرائدة نملا بذلك فراغا في أدبنا المعاصر [1].

وقد كان هدف المسرح الجديد الواقعي هو الحياة التي تحمل هموم المشاهد خاصة ....من اجل هذا كان المسرح الواقعي ان يعيش مع الناس بأحاسيسهم .... وينبغي على المخرج ان يحس بان العصر يوقظ المشاهد ، ويبعث فيه الوعي كي يملاه بالأفكار أما أشكال العرض و الوقفات و الأوضاع المثيرة أو اللافتة و الزركشة الصادفة و الألغاز و الغموض المثير و الخدع المحيرة فلم تعد هي التي تحدد مدى جودة العمل المسرحي .[2]

[1]- المرجع السابق ص297

[2]- في الجهود المسرحية الإغريقية ، الأوروبية العربية :" عبد الرحمن ياغي" المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت (د،ط) ، (د،ت) ، ص : 74

الفصل الأول

William Shakespeare ولیـــــام شکسپیر

المبحث الأول : نبذة عن حياة وليام شكسبير.

- شكسبير شاعر مسرحي اجتذب عديدًا من الكتّاب لتقصّي آثاره و البحث في مسرحياته ، وروائع شعره . ومع أنّ شكسبير عاش في قرون ماضية (1564 – 1616) فمسرحه يتمتّع بنضارةٍ و إثارة المسرح الحديث ، ويصادف نجاحًا في كلِّ مدن العالم .[1]

- ولد وليم شكسبير سنة 1564م ، ولا توجد أيّة وثيقة تثبت تاريخ ميلاده الحقيقي ، و لكنّنا نعرف أنّ تعميده تمّ في السّادس و العشرين من شهر أبريل سنة 1564م ، ويحتفل الإنجليز بمولده في الثّالث و العشرين من أبريل ، لأنّ هذا التّاريخ يوافق إجازة كبيرة في إنجلترا وهي عيد القدّيس جون ، القدّيس الرّاعي لإنجلترا ، وهكذا يحتفل الإنجليز بعيدين في اليوم نفسه .

- كانت ولادته بمدينة صغيرة بإنجلترا اسمها "سترات فورد" ، و تقع على نهر آفون، وتبعد قرابة مائة ميل شمال غرب لندن ، وقد أصبحت المدينة بفضل مولد شكسبير مدينة سياحيّة و تجاريّة يقصدها أكثر من نصف مليون سائح سنويًا، يأتون ليروا المكان الذي ولد فيه شكسبير [2] .

---

[1]- شكسبير في زمانه و في زماننا : شكسبير وليم ، جميع الحقوق محفوظة ، القاهرة، ط1 2002 ، ص 7

[2]- سونيتات شكسبير وليم ، ، دار عمار للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ،ط1 ، 2002 م ، ص 8

- كانت ولادة شكسبير ، واسمه يعني كما يقول مؤرخو أدبه ، حامل الرّمح ، في 23 أبريل عام 1564 ببلدة " سترات فورد أبون آفون" ، والتحق بمدرستها النّحوية ، وقد ذكر أيضًا أنّه عمل كاتبًا عند أحد المحامين ، وتزوّج بعدئذٍ من "آل هاثواي" في نوفمبر 1582 م ، فولد له أطفال من بينهم توأمان ، ذكر و أنثى[1] .

- تزوّج والده "جون شكسبير" من أمِّه "ماري أردن" وهي سيِّدة ميسورة الحال جلبت لزوجها بعض الثّروة في العقّار و المال و اللّقب وكان والده وهو في الرّابعة من عمره ، حمل لقب شريف أو عمدة ، و لكن أصاب سوء الطّالع حظّ والده و تدهورت أحواله الماديّة قبل ذهاب وليم إلى لندن بقليل ، حتّى أنّه كان يخشى الذّهاب إلى الكنيسة خوفًا سبب الدَّين الّذي تراكم عليه . و لا تزال المدرسة الّتي درس فيها وليم وهو في "سترات فورد" قائمة حتّى الآن ، وكانت الدِّراسة فيها صباحيّة ومسائيّة ، فدرس فيها قواعد اللّغة اللّاتينية و قليلًا من اللّغة اليونانيّة ، وكانت خرافات "إيسوب" تدرس باللّاتينية وكذلك حياة "يوليوس قيصر" و حروبه في بلاد لغال ، وكذلك المسرحيات اللّاتينية و أوفيد و شيشرو ، وكانت الفرق المسرحية الجوّالة تزور مدينة "سترات فورد" عندما كان والده شريفًا .

---

[1]- هاملت متبوع يعطيل : شكسبير ، ، موفم للنشر الجزائر، (د،ط) 1994 م ، ص

- تزوّج شكسبير في سنة 1582 م ، وهو في الثّامنة عشرة من عمره من "آن هاثاواي" التي تكبره بثماني سنوات ، فأنجب منها ثلاثة أطفال "سوزانا" أولًا ثمّ التّوأم "هامنت " ، و"جوديت بنت" ، تزوجت سوزانا البكر سنة 1607 م ، وتزوّجت ابنته جوديت في فبراير 1616م .

- توجّب على شكسبير أن يكسب عيشه بسبب الإنهيار المالي لثروة أبيه و إدخال والده السِّجن ، ومن المحتمل أن يكون قد عمل مدرِّسًا لبعض الوقت قبل ذهابه إلى لندن ، وفي لندن انجذب شكسبير إلى عالم المسرح ، وقد كانت المسارح في رواجٍ و ازدهار يومًا بعد يوم.

- ماتت أمُّه سنة 1608 م ، و تزوّجت ابنته الكبرى 1607 م ، و قد زوّج ابنته الصّغرى 1616 م . ولكن شكسبير كان يدّخر لنا مفاجأة مدهشة ، أو أنّ القدر الّذي عاصر حياته الهادئة و الغامضة ومسرحيّاته الصّاخبة المتألّقة ، أن يموت شكسبير في ميلاده الثّاني و الخمسين 23 أبريل 1616م ، وكأنّ حياته دورةٌ تتمُّ ....[1]!

- كان نجم أبيه في صعود ، بحيث أنّه أصبح عمدة قرية "سترات فورد" ، وكان من سلطته إصدار تصاريح بالتّمثيل للفرق المتجوِّلة الّتي عرفها ذلك الزّمن

[1] المرجع السابق ، شكسبير وليم ، ص 16

....وكانت تلك الفرق تمثّل مسرحياته السّاذجة في القاعة الوحيدة بالقرب من بيته ، وكانت تمثّل الدّور الأرضي من المدرسة [1].

- ولهذا لا يكاد يقترب منه باحث أو ناقد ،كيف ما كان موقفه منه ومن عبقريته الفريدة ، حتّى تنتابه الحيرة أمام عمق أفكاره ، وسعة مداركه في كلّ ما يتناوله من موضوعات ، يصل بها إلى أدقّ الخواطر ، وأبلغ العواطف و المشاعر ، وأنّه ليبدو و كأنّ شكسبير قد توقّع ما سيسيل من حبرٍ في الكتابة من أدواره قصد الوصول إلى معرفة حقيقته ، وحلّ ألغازه ، و الكشف عن أسراره العميقة [2] .

[1]- شكسبير في زمانه و في زماننا : ، دار النشر ، القاهرة، ط1 ،2002 ، ص :13

[2]- نفس المرجع : شكسبير وليم ، ص : 75.

عصر شكسبير :

يقال أنّ البيئة هي الّتي تصنع النُّبوغ ، الزمان و المكان و الظُّروف ، فشكسبير كان يتمتّع بزمالة تسعة مؤلّفين عاصروه و نافسوه ، و قد كان المسرح في زمان "شكسبير" و عصره متعدّد الألوان و الأساليب و الاتّجاهات و الأذواق ....فلم يكن شكسبير كاتبًا وحده، كان في المقدّمة من فريقٍ فنّي من كتاب المسرح ، وكان الأكبر بين الكبار : جون فلتشر (1579 – 1625) ، وبن جونسون (1572 – 1637) .

وكريستوفر مارلو (1564 – 1593) ، و جون ليلى (1554 – 1606) ، وتوماس ديكر (1572 – 1632) [1] .

لقد عاش شكسبير في عصر، لم يعرف نسبيًا الكثير من الاضطرابات الّتي عرفتها بعض البلدان الأخرى ، ومنها ألمانيا على سبيل المثال ، حين أخذ يتبيّن الأفكار الجديدة ، و التطوّرات المهمّة الّتي عاشتها شعوب أوروبا في القرن السّادس عشر في مجال النّهضة من جهة ، و في مجال الإصلاح الدّيني من جهة أخرى ، و قد تمّ ذلك في عصره خلال حقبة متأخّرة بالنّسبة إلى دول أخرى مثل ايطاليا الّتي كانت قد عرفت قبل ذلك ثورة في الميادين الفكريّة و الفنيّة ، تمثّلت في نشر العديد من الأعمال القيّمة و بعث التُّراث الأدبي

[1] – المرجع السابق ، ص 17

و الفلسفي الّذي تركه اليونان و الرُّومان ، وبذلك عرف عصر النّهضة في انجلترا شكلًا متميّزًا تمثّل بالدّرجة الأولى في السّعي إلى تحقيق الوحدة القوميّة ضمن حكومة مركزيّة ، تسهر على حماية كلِّ مؤسساتها الوطنيَّة ، السياسيَّة ، و الاجتماعية و الدّينيّة على حد سواء حتّى تستطيع مواجهة التكتّلات الإقطاعية ، و مجابهة المؤثّرات الخارجيّة ، الّتي قد تسيء إلى وحدة الوطن ، وحريّة الفرد ، و لا سيما بعد أن عادت الفئات المتعلّمة الّتي تميزت بنشاطها الذّهني المتنوّع إلى اللُّغة الانجليزية ، وطورتها وجعلت منها أداةً للتّعبير في كلِّ المجالات الفكريّة و الأدبيّة و العلميّة باعتبارها مظهرًا من مظاهر الاعتزاز القومي ، و الأنفة الوطنيّة [1].

[1]- شكسبير ، هاملت متبوع بعطيل ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د،ط)، 1994 ، ص

المبحث الثاني : مسرح شكسبير .

إنّ شكسبير شاعرٌ وكاتب مسرحي ، ماله من طموح و زهد ، من كبر و تواضع ، من شر وخير ، من مشاعر و رضا ، من حكمة و حماقة في الماضي و الحاضر و المستقبل. .واقل ما نعرفه عنه انه في الواحدة و العشرين من عمره التحق بإحدى الفرق المسرحية ممثلا ، و كاتبا أيضا ، وقد كانت هذه المسارح في رواج و ازدهار يوما بعد يوم ، وقد ارتاد المسارح التجار و الفرسان ، وكان هناك مسرحان ثابتان : المسرح و الستارة ويقعان خارج حدود مدينة لندن ، وكان الرواد الميسورو الحال يأتون على جيادهم ، وبدا شكسبير يعتني بجيادهم الواقفة أمام المسرح ، فقد أدى عمله بنجاح حتى كسب ثقة و رعاية المهتمين أصحاب الجياد .

ولقد اجتذب العديد من الكتاب لتقصي آثاره و البحث في مسرحيته و روائع شعره ، فمسرحه يتمتع بنضارة و إثارة المسرح الحديث و يحقق نجاحا في كل مدن العالم، فيقبل بحماس الكثير من الشباب و الكتاب فكأنه كاتب معاصر و أن تقنيات مسرحه تستجيب بسهولة للإمكانات التكنونوجية للمسرح الحديث و إيقاع مسرحياته يوافق الإيقاع .[1]

لقد كان من الكتاب المسرحين و كبارهم و ممثلا قيل ان تشتد سواعده و يقدم على التأليف ، فكان لخيرته الطويلة اثر كبير في نجاح مسرحياته و احتوائها على العناصر

[1]- سونتيات شكسبير : شكسبير و ليم ، ، جميع الحقوق محفوظة ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 10

الفنية المؤثرة ، وقد كانت قلة المناظر و ارتفاع تكاليف تجهيزها ، تتيحان لكاتب مثل شكسبير أن يسهم في وصف المنظر ،وأن يستعين بمقدوره على الحوار المصور المغير لسد النقص الآلي في المسرح الذي يمثل عليه .[1]

يعد شكسبير أول من استخدم التاريخ الحديث بمهارة و قوة في المأساة و الملهاة على حد سواء ، ولقد أنشأ عدة مسرحيات تاريخية منذ بدأ الكتابة ، وأنه اتجه للتاريخ الانجليزي ، فابتدأ بأضعف الملوك و أسوأهم ثم انتهى بمثله الأعلى في مسرحية "هنري الخامس" .

فلقد كان شكسبير يعرض الحوادث كما تقع و يعطي لها صورة مكبرة سواء في يوم أو أيام ، مكان واحد أو عدة أمكنة ، فكان المخرجون يجدون صعوبات عديدة في إخراج مسرحياته لتعدد مناظرها و اختلاف أمكنتها ، و كثرة ما بها من أشخاص [2]

لقد تم إنشاء أول مسرح حقيقي مستقل بذاته عام 1576م بلندن ، بينما نهض المسرح الانجليزي نهضته العظيمة على يد شكسبير (1564 – 1616)، ومما هو جدير بالذكر أن النساء كن ممنوعات من مشاهدة التمثيل أول الأمر ، فيما كانت تضع نقابا على وجهها من تجرأت منهن ، كما أنهن يمنعن من الاشتراك في التمثيل ، بحيث كان يمثل فتى يافع دور المرأة , فالمسرح الانجليزي على الرغم من أنه نشأ دينيا في بادئ الأمر إلا أنه رغم ذلك فهو مدين للمسرحية الإغريقية بالشيء الكثير ، وان لم يتصل بالأدب اليوناني

[1]- المسرحية في الأدب العربي الحديث : محمد يوسف نجم ، دار الثقافة ، بيروت لبنان،ط3 1980 ، ص 6

[2]- المسرحية نشأتها تاريخها و أصولها : عمر الدسوقي ، دار النشر ، دار الفكر العربي ،ط5، عابد ص 8

اتصالا مباشرا ، بل عن طريق المسرح اللاتيني ، وعن طريق الفيلسوف الروماني (سنكا) الشهير بوجه الخاص .[1]

وفي سنة 1594 م التحق شكسبير بأكبر فرقة مسرحية بلندن ، وهي " فرقة لورد شمبرلين" و التي سميت فيما بعد فرقة "رجال الملك" بحيث انه كانت تحكم آنذاك العرش الملكة "إليزابيث الأولى" بانجلترا من 1558 إلى 1603 ، وقدمت هذه الفرقة أول عروضها المسرحية في القصر الملكي سنة 1594م وكان "شكسبير" هو المؤلف الوحيد بين معاصريه الذي ارتبط بفرقة مسرحية ممتازة ارتباطا ثابتا ، و كثيرا ما كان يكتب أدوارًا مسرحية لممثلين بعينهم ، و لكنه لم يصبح أبدا الممثل الأول ، واكتفى بتمثيل الأدوار الثانوية قبل ان ينقطع تماما للتأليف المسرحي .[2]

كان "شكسبير" يبدع في إطار نهضة مسرحية و منافسة واسعة ، وقد كان من أفضل ممثلي عصره و مؤلفيهم ، ولكن المناخ الذي عاش فيه كان الأبلغ على إبداعه و نبوغه ، وكان أقرب الناس إليه . الممثل الأول في فرقته "ريتشارد بيرباج" (1576 – 1619) ، وقد مثل كل هذه الشخصيات في أعمال "شكسبير" "الملك لير" و "هاملت" و "ريتشار الثالث" و "ماكيث" ..... ، ولكن فنانا آخر كان لها أثر بعيد على "شكسبير" هو "انيجوجو نس" (1573 – 1652) مهندس الديكور ، وقد كان في بداية حياته مهندسا معماريا ثم اجتذبه المسرح ، بحيث اخترع إحاطة المسرح بالقماش

[1]- المرجع السابق، عمر الدسوقي ، ص 11

[2]- شكسبير في زمانه و في زماننا : شكسبير وليم ، جميع الحقوق محفوظة ، القاهرة، ط1 ، 2002 ، ص :15

الأسود (بانوراما سوداء)، و أمامها مصاريع مثل ضلف الأبواب الكثيرة المتراصة أفقيا و بعضها فوق بعض ، بحيث يمكن بتحريكها ان تتكون منها خمسة مناظر مسرحية في اقل مساحة و أسرع وقت إلى جانب الأجواء الجميلة التي يرسمها و ينسجها "شكسبير" في مسرحه ، فان له إدراكا واسعا ، وفهمه للنفس الإنسانية و للانقلابات السياسية ، و لطبائع الناس و تقلب العلاقات الاجتماعية ، وكذا اتساع المعارف في عصره سندا للبحث في النفس الإنسانية [1]

[1]- المرجع السابق: شكسبير وليم ، ص : 19

مسرحياته :

أما بالنسبة لأعماله المسرحية فقد اتفق النقاد على تصنيفها إلى ثلاثة أصناف مسرحية هي : الملهاة (الكوميديا) ، المأساة (التراجيديا) ، و المسرحية التاريخية ، ونقسم هذه المسرحيات إلى أربع حقب :

(المرحلة الأولى "1590 – 1594 " : تشترك مسرحيات هذه الفترة في كثير من الخصائص و تعتمد على الأحداث أكثر من اعتمادها على رسم الشخوص ، كما ان شكسبير في هذه الفترة لم يكن قد طور أسلوبه الشعري الخاص به [1]، ومن هذه المسرحيات :

مسرحية ريتشارد الثالث : و تعالج هذه المسرحية الحقبة التي تلت حرب الوردتين حين يعلن "ريتشارد" دوق "جلوس تر" عن نواياه الشريرة للجمهور بعد مرض "ادوارد" ، ثم راح "ريتشارد" يخطط للاستيلاء على العرش لنفسه ، وبعد أن ارتكب عدة جرائم نصب نفسه ملكا و أطلق على نفسه لقب "ريتشارد الثالث " و لم يمض وقت طويل حتى انقلب أنصار "ريتشارد" ضده و انضموا إلى " ريتشموند" ، وهو من عائلة "لان كستر" فهزموا ريتشارد و نصب "ريتشموند " نفسه ملكا و أطلق على نفسه اسم هنري السابع[2].

---

[1]- "عباس محمود العقاد ": التعريف بشكسبير (د،ط) منشورات المكتبة العصرية ص 230 بيروت (د،ت)

[2]- الانترنت : www.marefah.com

(مسرحية ترويض النمرة) :يحتمل أن تكون هذه الملهاة قد عرضت لأول مرة عام 1593م و نشرت للمرة الأولى 1623م .

و تصور هذه المسرحية كيف أن شابا ايطاليا يدعى "بتروكيو" أحب فتاة جميلة اسمها "كاترين" و لكنها فتاة سليطة اللسان ورديئة الطبع ، فعمد إلى إذلالها قبل الزواج و بعده قصد ترويضها فنجحت خطته و عاشا كعشيقين حياة سعيدة .[1]

(مسرحية السيدان من فيرونا) : ربما كان العرض الأول لهذه المسرحية الهزلية عام 1594 م و نشرت لأول مرة عام 1623م .

تدور أحداث هذه المسرحية حول وقوع ، الصديقين : فالنتاين و بريتوس في حب سيلفيا و عندما يعلم "فالنتاين " أن صديقه على وشك أن ياسر قلب سيلفيا يعتذر له "بروتيوس" و يتنازل له عن حبه "لسيلفيا " فيتزوجها فالنتاين و يكتشف بروتيوس أن "جوليا " صديقته القديمة قد تبعته إلى ميلانو فيتزوجها في الأخير[2] .

(المرحلة الثانية " 1595 – 1600 م" : و نجد بعض التطور الملحوظ في هذه المسرحيات إلى ما يقرب حد الكمال فقد نسخ أحداث مسرحية متباينة في حبكة متماسكة من كتابة سلسلة غير مترابطة من الأحداث كما فعل في المرحلة الثانية) ومن هذه المسرحيات نجد :

---

[1]- الانترنت : www.marefah.com

[2]- وليم ، حكايات من شكسبير : " وليم شكسبير " لهزليات الطبعة الأخيرة ، دار مكتب الهلال للطباعة و النشر 2004 ، ص 32

مسرحية حلم منتصف ليلة صيف : عرضت أول مرة عام 1595م و نشرت عام 1960م و لهذه المسرحية جانبا من السخرية تتضمنها نحو الحب العاطفي و أغلب مشاهدها تدور في غابة مسحورة خارج أثينا ، حيث يتحول فيها شابان هما "ليساندرو" و "ديمتريوس" و فتاتان هما "هيرميا" و "هيلينا" فيهيم الشابان بحب هيرميا و يتجاهلان هيلينا و التي تقع في حب ديمتريوس ، فيأمر الملك "الجن" بك" بوضع قطرات مستحضر سحري في جفني ديمتريوس حتى يحب هيلينا لكن "بك" يرتكب خطا فيضع القطرات في عيني ليساندرو .

أما الحبكة الثانية فيتشاجر اوبيرون و زوجته الملكة تيتانيا ويدهن عن جفنيها بالقطرات السحرية كي تقع في غرام أول من تراه عندما تفيق من نومها لتقع في غرام بوتوم و هو حائك و الذي حول بك رأسه إلى رأس حمار حتى يهينها و بذلك يأمر بإبطال السحر [1]

مسرحية ريتشارد الثاني : يحتمل أن تكون عرضت لأول مرة عام 1595 م و نشرت لأول مرة عام 1597 م ، وتبدأ حين ينفي ريتشارد الثاني ابن عمه بولنيروك من انجلترا، و يصادر ممتلكاته بولنيروك إلى انجلترا و مع قوة من النبلاء المستاءين من حكم

[1]- "عباس محمود العقاد ": التعريف بشكسبير منشورات المكتبة العصرية بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ص 232

ريتشارد و يسمي نفسه بهنري الرابع ، ثم يقتل أحد الفرسان ظنه انه للملك الجديد رغبة في قتله ، فيقطع هنري العهد بزيارة الأراضي المقدسة ليكفر عن مقتله .[1]

مسرحية روميو و جوليت : و قد نالت شهرة واسعة بسبب ما أبداه "شكسبير " من تعاطف مع المحبين الشابين و وقوفه ضد أنانية الكبار ، تتناول هذه المأساة قصة عاشق من فيرونا بايطاليا حين يقع روميو وهو من عائلة مونتاجيو في حب جولييت وهي من عائلة كابيوليت و كانت هاتين العائلتين في عداء مرير ، ليتزوج العاشقان في اليوم التالي سرا ، ثم يبعد روميو عن فيرونا نتيجة قتله لابن عم جولييت ، فيحاول والد جولييت أن يجبرها على الزواج من ابن عمها باريس دون أن يعلم أنها متزوجة ، فيقدم لها الكاهن عقارا يجعلها تنام لمدة 24 ساعة من أجل مساعدتها على التخلص من ضغوط والدها ليعود روميو و يذهب إلى قبر جولييت و يتجرع سما و يستلقي إلى جانبها في القبر ، وعندما تستيقظ تطعن نفسها و تموت هي الأخرى و تكون نهايتها حافزا كافيا لعائليتهما لإنهاء العداء المتحكم فيهما[2]

تاجر البندقية : يرجع أنها عرضت لأول مرة عام 1597 و نشرت عام 1600 م ، وتبدأ حين يقترض أنطونيو وهو تاجر من البندقية مبلغا من المال من شيلوك، ثم فشل في تسديده و كان قبل وعده بأنه لم يسدد دينه خلال ثلاثة أشهر فيقدم له رطلا من لحمه ،

[1]- " وليم شكسبير " المرجع السابق ، ص : 8

[2]- الانترنت : www.marefah.com

لتدافع عنه زوجة صديقه في المحكمة و تطالب شيلوك ، أن بإمكانه اخذ رطل اللحم يشترط ألا يسفك قطرة واحدة من دمه ، فيتنازل شيلوك عن حقه و ينقذ أنطونيو.[1]

المرحلة الثالثة (1601م – 1608م) : كتب فيها شكسبير أعظم تراجيدياته ، و يظهر في هذه المرحلة مدى التغير الملحوظ و المدونة التي طرأت على لغة شكسبير و من هذه المسرحيات .

- مسرحية هاملت: تبدأ حين يريد هاملت الانتقام لموت أبيه ليظهر له شبح والده و يخبرهاان كلوديوس زوج أمه هو من قتله ، و خلال زيارته لأمه في مخدعها يكتشف أن بولونيوس مستشار الملك يسترق السمع فيقوم بقتله ، فينفى هاملت إلى انجلترا عقابا له فيخالف هاملت الأوامر و يعود إلى الدانمارك ليجد حبيبته "اوليفيا" قد انتحرت بسبب موت والدها وهو " بولونيوس " ليلقي" اوفيليا ليارتس" اللوم على هاملت و يقتله بسيف مسموم ويجرح نفسه ويموت و تشرب أم هاملت من كاس الخمر المسموم و تموت ، ويموت "كلوديوس " بعد ان يقتله هاملت[2]

- مسرحية عطيل : يفترض ان تكون عرضت لأول مرة عام 1604 م ، ونشرت عام 1622م وتدور أحداثها حين يتزوج عطيل وهو رجل "مغربي " اسود اللون نبيل الخلق من ديدمونة بعد ان يرتقي إلى رتبة قائد لجيش البندقية ، وسرعان ما يتوجه عطيل

---

[1]- حكايات من شكسبير : " وليم شكسبير " لهزليات الطبعة الأخيرة ، دار مكتب الهلال للطباعة و النشر 2004 ، ص66

[2]- " وليم شكسبير " المرجع السابق ، ص :138

برفقة زوجته إلى قبرص بناء على أمر عسكري و هناك يقنع "اياجو" مساعد عطيل بخيانة زوجته له مع الملازم كاسيو قصد تدميره فيقتل عطيل زوجته ليكشف في الأخير المكيدة فيطعن نفسه و يموت[1]

الملك لير : يرجح أنها عرضت أول مرة عام 1605 م و نشر أول مرة عام 1608م تبدأ حين يقوم "لير" ملك بريطانيا بتقسيم ممتلكاته على بناته الثلاث : "ريجال" و "جونريل" و "كورديليا" لكنه يغضب من رفض الأخيرة التودد إليه من اجل الحصول على حصتها فيقوم بحرمانها من الميراث ، ليصاب في الأخير بالجنون نتيجة جحود ابنته له و إجباره على قضاء ليلته في العراء في جو عاصف لتعود "كورديليا" إلى وطنها بعدان نفيت و يتعرف عليها والدها ثم تشد أختاها الشريرتان جيشا للقبض عليها و على والدها لتقتل "كورديليا" و تسمم "جون ريل ريجان" بسبب حبهما لرجل واحد ، ومن ثم تقتل "جون ريل" نفسها ليعود الاستقرار إلى المملكة ، لكن "لير" يموت حسرة على كورديليا[2]

ماكبث يعتقد أنها عرضت أول مرة عام 1606 م و نشرت عام 1623م تبدأ حين تتنبأ ثلاثة ساحرات بما كبت انه سيكون بارون مقاطعة كورد ثم ملك اسكتلندا و حين تتحقق النبوءة الأولى يطمح ماكيث في الحصول إلى العرش فيقوم بمساعدة زوجته على قتل ملك اسكتلندا " دنكن " فيهرب أبناءه إلى انجلترا لطلب العون على "ماكيث"

---

[1]- وليم شكسبير ، عطيل نزهة محمد كامل المحامي منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،(د،ط)، 1979 ، ص :16

[2]- الانترنت : www.marefah.com

فتتحول زوجته إلى امرأة تسير وهي نائمة بسبب عذاب الضمير لتموت في الأخير ، ويقتل "ماكيث" على يد "مكدف" و ينصب "مالكوم" ابن دنكن ملكا على اسكتلندا[1]

العاصفة : عرضت هذه المسرحية عام 1611م ونشرت عام 1623م تدور أحداث هذه المسرحية حول الساحر "بروسبيرو" و "دوق ميلانو ، الذي ابعد ظلما من دوقيته ، ليعيش في جزيرة نائية مسحورة مع ابنته "ميراندا " فيستخدم "بروسبيرو" مهارته في السحر ليثير عاصفة تتسبب في تحطيم سفينة تحمل على ظهرها خصومه السابقين و تجيء بها إلى جزيرته ، وتحمل السفينة أيضا الأسير " فيرناند" الذي تحبه "سيراندا" من النظرة الأولى ليقع "بروسبيرو" عن ممارسته السحر و يستعيد دوقيته في ميلانو حيث يرتب زواج "فيرناند و ميراندا [2]

فهذا باختصار أهم مؤلفات "وليم شكسبير" و قد كتبها لجمهور عريض من كافة شرائح المجتمع ، و قد ترك آثارا تخلده و تملأ العالم نورا ، وينشر في الدنيا أولية الجمال فأعجوبة شكسبير هذه خارقة و لكننا لا نبحث عنها لأننا نراها حيثما رأينا أعماله العظيمة و المزدهرة .

أما من حيث وحدة الزمان و المكان فلم يلتزم بها شكسبير إلا في مسرحية "العاصفة" آخر مسرحياته ، لان طبيعته كانت تأبى ان تكون بقيود. أما رواية "كليوباترة " يقع بعضها في مصر ، و بعضها الآخر يقع في "رومة و أثينا " ففيها مناظر و معارك و

---

[1]- المرجع السابق.

[2]- " وليم شكسبير " المرجع السابق ، ص :248

مواكب ، فقد كان شكسبير يعني بالفخامة في اللباس حتى يبلغ حد الإسراف كما في روايته "هنري الثامن" ، و ينظر إلى دور الخيالة في عرض المسرحيات وقدرتها على الإخراج ، فمسرحية شكسبير فيها ستمول من الصعب إخراجها كما وصفها الشاعر على المسرح بكل جمالها و جلالها بل لابد فيها من الحذف و التبديل ، ومن ميزاتها أيضا كثرة الأشخاص في الزاوية وهم أنماط شتى من الناس رجالا و نساءا ، بينما قل عدد الممثلين [1].

ان منهج شكسبير في إخراج مسرحياته بنفسه ، يتضح مما جاء على لسان "هاملت " وهو يوجه ممثلي الفرقة الجوالة نحو أسلوب الأداء حيث كان هدف شكسبير يلتقي مع قيم العصر الإليزابيثي الذي عاش فيه ، نحو إظهار الفضيلة وهي فضيلة النبلاء ، فكان يبرزها للنبلاء ، ويركز على كل زاوية يبرز المغزى من خلالها حركة الممثلين و الشخصيات ، وأن الإخراج الحديث له قد اتخذ منحى طبيعيا ، بحيث ابتعد عن التجريد نحو التجسيد وكل الآراء تعطي الأولوية للأداء التمثيلي أساسا لعمل المخرج في مسرح شكسبير [2].

أنطونيو و كليوباترا : يحتمل أن تكون عرضت للمرة الأولى عام 1607م ونشرت عام 1623م يقتسم أنطونيو حكم ر وما مع اوكتافيوس ويعيش في مصر إحدى البلدان

---

[1]- المسرحية نشأتها تاريخها و أصولها : عمر الدسوقي ، دار النشر ، دار الفكر العربي ،عابدين ط5 ص 199

[2]- " سيميولوجيا المسرح بين النص و العرض " ، "هاني أبو الحسن سلام" ط1 دار الطبع و النشر ، الإسكندرية 2006م ص 143

التابعة لروما، و يتخذ كليوباترا ملكة مصر عشيقة له ، وسرعان ما يعود إلى روما تسبب موت زوجته ، ثم يتزوج اوكتافيا شقيقة اوكتافيوس لأسباب سياسية لكنه سرعان ما يعود إلى عشيقته في مصر مما يدعو اوكتافيوس إلى إعلان الحرب عليه و في الأخير توهم كليوباترا أنطونيو أنها ماتت فيطعن نفسه عندما يدرك أنها مازالت حية يعود إليها و يموت بين يديها ، تنتحر كليوباترا بسبب لدغة أفعى سامة تضعها في صدرها .[1]

المرحلة الرابعة "1609م – 1613م " : وتتصف هذه المسرحيات بدقة النسبة المسرحية ورقة الشعور لكنها تبتعد عن الحياة الواقعية ، ولا يوجد اتفاق بين النقاد على سبب هذا التغيير في كتابات شكسبير ، ومن المرجح أن هذه المسرحيات تبين التغيير الذي طرا على نظرة شكسبير للحياة ومحاولة مجاراة الذوق الذي ساد في تلك الفترة ، ومن مسرحيات هذه الفترة :

سيسيلين: يحتمل أن تكون هذه المسرحية الرومانسية عرضت عام 1609م و نشرت عام 1623م و تبدأ حول "سيسلبني " ملك بريطانيا الذي يغضب بسبب زواج ابنته اموجن من شاب فقير اسمه "بوستمس" فيقوم بنفيه ليقوم "اياكيمو " الشرير بإقناع "بوستمس" بخيانة " اموض" له فيأمره بقتلها لكنها تهرب متنكرة في زي خادم و يلتم شمل الزوجين بعد سلسلة من المغامرات .[2]

---

[1]- البحث عن شكسبير : لويس عوض (د،ط) ، ص : 119 ، دار المعارف مصر 1968

[2]-الانترنت : www.marefah.com

المبحث الثالث : مسرحية كليوباترة عند شكسبير

ملخص المسرحية :

- مسرحية كليوباترة هي مأساة تراجيديا تاريخية طبعت عام 1623م

هي قصة حب بين "مارك انطونيو" ، و "كليوباترة" منذ حروب البارتيان إلى انتحار كليوباترة الشخصية الشريرة في هذه القصة ، برزت في القيصر اوكتافيوس (أغسطس قيصر)أحد أتباع انطونيو ، وأول إمبراطور لروما في المستقبل .

هذه المأساة هي عبارة عن مسرحية رومانية تتسم بالسرعة و الفجائية و النظرة الشاملة المسلسلة للاماكن الجغرافية ، فيمكن اعتبار دور كليوباترة في هذه المسرحية أهم أدوار النساء في مسرحيات شكسبير ، تمثل دور شخصية تافهة باستمرار و متكلفة للأداء ، تستفز الجمهور إلى حد الضجر ، في نفس الوقت قام شكسبير ببذل الجهد لإبرازها ، و انطونيو في صورة مأساوية تتميز بالبهاء[1] .

لقد جاءت كليوباترا عند شكسبير في المحل الثاني بعد ظهور انطونيو ، بحيث نسب إليها من الملامح في السلوك و الحوار ما جعلها شخصية متميزة جديرة بالبطولة الثانية في المسرحية ، فلم يكن يهم أن يبرئ لكليوباترا من تلك الصورة التي نقلها عنها التاريخ بحيث نراه قد احتفل بجانب من شخصيتها الذي استطاع أن يأسر أنطونيو في حيالها ، فصورها امرأة قبل ان تكون ملكة، تحسن اجتذاب الرجال بتقلباتها و نزواتها وحبها الذي

---

[1]- موقع الانترنت : www.marefah.com

يتأرجح بين الخضوع و التمرد الظاهري من لحظة إلى أخرى ، وقد أشار أيضا إلى جمالها ، وما أحاطت به نفسها من ترف شرقي ، فقد انقاد انطونيو إلى سحرها ، بعدما أرسل إليها ليحاسبها على موقفها السلبي من الصراع بين الحكومة الثلاثية في روما ، أما عن نزواتها التي كانت تسحر انطونيو فيقول الرجل نفسه :

" رأيتها ذات مرة تقفز أربعين خطوة في شارع من شوارع المدينة ، وحين انقطعت أنفاسها ، أخذت تتحدث وهي تلهث فبدت في عجزها آية في جمالها ، وتفتت من فمها سحرا مكان انسها المعلقة ! "

فتتبع بذلك خطة مرسومة لتنجح بذلك معه فتقوم بالمشاكسة التي توحي بالتجدد و الغموض .[1]

أما شكسبير فكان يكتب لمسرح لم تكتمل له كل هذه الإمكانات ، فقد كان يستجيب لطبيعة المسرح في العصر الإليزابيثي التي تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعة المسرح الحديث ، فلم يكن هناك "مناظرة" بالمعنى الصحيح في المسرح بل كانت خشبة المسرح تقسم إلى ثلاثة أقسام يختص كل منها بجانب معلوم من جوانب الأحداث الدرامية فإذا جرت الأحداث في طريق أو ميدان أو ساحة قتال كان تمثيلها في "مقدمة المسرح" ، أما إذا كانت مما يجري في غرفة أو قصر أو أي مكان داخلي آخر فان تمثيلها يكون في الجانب الخلفي من المسرح ، ويخصص جزء علوي لتمثيل المشاهد العالية كالشرفات و

[1]- من فنون الأدب المسرحية :" عبد القادر القط " ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ،(د،ط)، 1978 ، ص :113 ، 114

أسوار الحصون ، لذا لم يكن "الإخراج" يقضي تغير المنظر أو الأثـــاث كلمـــا انتقلـــت الأحداث من مكان لمكان ، بل يكفي ان ينتقل التمثيل من مقدمة المسرح إلى خلفيتـــه ليدرك المشاهدون ان المشهد قد انتقل من الطريق أو الساحة إلى غرفة أو مكان داخلي [1].

و لو تبعنا الفصل الأول من مسرحية شكسبير ، لوجدناه ينقسم إلى خمسة مشاهد ، فالأول في الإسكندرية في حجرة بقصر كليوباترا و فيه يظهر بعض قادة انطونيـــو ، ثم كليوباترا و انطونيو ، و الثاني في المكان نفسه و لكن في حجرة أخرى ، فتظهـــر فيـــه شخصيات جديدة كوصفتي كليوباترا و غيرهم ، ولا يتغير المكان في المشهد الثالـــث و لكنه ينتقل في المشهد الرابع من الإسكندرية إلى دار قيصر في رهما ونواحيه فيه شخصيات جديدة مثل قيصر و ليبدوس و غيرهما ، ثم يعود بنا المشهد الخامس إلى الإسكندرية مرة أخرى .

ويزداد التنقل سرعة و تنوعا في الفصل الثاني الذي يقع في سبعة مشاهد أولهـــا في مسينا في دار "لبيدوس" وثالثها في دار قيصر ، أما الرابع فيقع في شارع من شوارع روما و لا يزيد على بضع عبارات تتبادلها الشخصيات فيما لا يكاد يستغرق دقيقة من الزمان .

و ينتقل المشهد الخامس إلى قيصر كليوباترا بالإسكندرية ، ثم نرى المشهد السادس قرب "مسينوس" و السابع على ظهر سفينة "بومبي" بالقرب من مسينوم .

---

[1]- المرجع السابق ص 124.

أما الفصل الثالث : فيقع في ثلاثة عشر مشهدا متنوعة الأمـــاكن و الشخـــصيات لذلك صور شكسبير جوانب كثيرة من حياة انطونيو و صلاته السياسية .

وفي المنظر الرابع عشر من الفصل الرابع من مسرحية شكسبير يطلب انطونيوس من ايروس ان يقيه ذل العار بضربة قاضية و بعد محاورة يقتل العبد نفسه فيقول انطونيوس : ان ايروس أراه في بطولته أنه لا يستطيع ان يقوم بما عليه هو أن يفعل و أنه هو سيده ، بمثابة تلميذ له في هذه الميتة ، " فما سأفعله قد تعلمته منك "[1] .

أما المنظر الأول في الفصل الخامس يدخل اوكتافيوس على انطونيوس بعـــد موتـــه منتحرا باس على ان الجاه إلى هذا المأزق ، و يقول ان في الجسم بعض أفات تتطلب مبضع الجراح ، ثم يعبر عن أساه في شبه رثاء لرفيقه قائلا : " ....لكن دعني انتحـــب بـــدموع قدسية كدم القلب ، أنت يا أخي و شريكي وذا المكان الأول في كل ما شـــرعنا فيـــه ، ونرى في الإمبراطورية ، وصديقي ورفيقي في جبهة الحرب و الذراع لجسمي أنـــا ، و القلب الذي تضيء أفكاره أفكاري....."

و أخيرا حين يدخل اوكتافيوس في أواخر مسرحية شكسبير فـــيرى كليوبـــاترا و وصيفتها موتى على اثر لدغات الأفاعي التي انتحرن بها كان مما قاله :" .....ما طريقة موتهن ؟ إني لا أراهن يدمين....." و يدع شوقي اوكتافيوس يعبر عن نفس المعنى حـــين دخل حجرة كليوباترا عقب انتحارها إلى الطبيب بقوله :

---

[1]- المرجع السابق ، ص338 ، 339

عجيب يا طبيب ، أرى قتيلا ولكن لا أرى اثر الجراح [1]

فيقول أوكتافيوس في مسرحية شكسبير يتحدث عن كليوباترا : "....يا لنبل هـــذا الضعف ! أنها لتبدو نائمة ، كما لو كانت تريد ان توقع في شراك جمالها القاهر انطوانـــا جديدا ، وشكسبير هل كليوباترا تحافظ على روعة جمالها في الموت على هذا النحو محالفا التاريخ ، إذ يقص لوتارخوس ان كليوباترا خدشت وجهها حدادا علـــى انطونيـــوس ، وجرحت صدرها ، واقتلعت خصل شعرها بيدها ، حتى ان اوكتافيوس حين زارها بعـــد موتها وجد بها جراحا كثيرة ، و مخالفة شكسبير للتاريخ في هذا الموقف قد تبعه فيها من ألفوا مسرحيات في كليوباترا بعده ، ومنهم شوقي ، ولكن شوقي يتيع بعض معانيه عن قرب ، كالبيت الذي استشهدنا به .[2]

لذا يمضي شكسبير في تصوير هذا الهوى المتسلط حتى النهاية ، وان كان ذلـــك لا يغير من الأحداث شيئا ، وان زادنا إحساسا بطبيعة ذلك الهوى ، و يعبث المقاومة المحتومة و بالنتيجة للمعركة البرية المقبلة ، هذا حوار بين البطلين :

كليوباترا : أي مولاي ، أي مولاي ، إني اطلب عفوك عن فرار سفائني ، فما كنت احسب انك ستتبعني .أنطونيوس : بل كنت تعلمين يا ملكة مصر حق العلـــم ان قلـــبي

---

[1]- من فنون الأدب المسرحية :" عبد القادر القط " ، (د،ط)، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت ، 1978 ، ص :339 ، 340

[2]- انظر، ص 36

مشدود إليك لجبال شداد ، اتبعك أينما مضيت ، بل كنت تعلمين أن سلطانك على روحي مكني ، فان أو مات إلى صدعت بأمرك و لو عصيت الآلهة !

كليوباترا : اطلب عفوك يا مولاي !

انطونيوس : و الآن لم يبق إلا ان أرسل إلى هذا الفتى (يعني اوكتافيوس) بعروضي الذليلة ، وان أحاور شأن كل مهزوم ، بعد ان كنت ألهو بنصف الأرض كما اشتهي ، فأقيم العروش و اهدمها ، اجل ، لقد كنت تعلمين انك قاهرتي و ان حسامي هذا الذي تمته الغرام يتبع هواك بالحق و الباطل .

كليوباترا : اطلب عفوك ، اطلب عفوك !

انطونيوس :لا تدر في عبرة على ما كان فدمعة من دموعك تعمل كل ما أضعناه و كل ما عتمه قيصر ! هات قبلة ، فقبلة منك ترد إلى ما فقدت .... يا غرامي لقد أثقلت روحي الأحزان ، فهيا تشرب شيئا من الخمر و نطهم هنالك ، ان القدر لا يهم انه كلما اشتد بنا مكرا اشتددنا به هزءا .

ولعل قوله " هات قبلة ، فقبلة منك ترد إلي ما فقدت " بذكرنا بقوله في " مصرع كليوباترا" :

ردي على هامتين الغار الذي سلبت فقبلة منك تعلوها هي الفار[1] .

[1] المرجع السابق ، ص112 ، 113

أشخاص المسرحية :

مثلث حاكم
- مارك انطونيوس
- أوكتافيوس قيصر
- لابيد

أنصار أنطونيوس
- سكتوس بومبايوس
- دوميسيوس انوبربوس
- فنتديوس
- أروس
- أسكاروس
- دارسيتاس
- ديمتريوس
- فيلون

ـــ ماسان

ـــ أغربيا

ـــ دولابيلا

ـــ بروكيليوس } أنصار قيصر

ـــ ثيريوس

- غالوس

ـــ مناس

ـــ مناقراط } أنصار بومبايوس

- فاريوس

ـــ كوروس : نائب قيصر

ـــ كانيديوس: نائب انطونيوس

ـــ سيبليوس : ضابط في جيش فينديوس

ـــ أفراتيوس : مربي أولاد أنطونيوس [1]

[1]- مسرحيات وليام شكسبير الكاملة الماسي : " وليم شكسبير " دار نظير عبود، (د،ط)، (د،ت)، ص : 293

الفصل الثاني

كان في توجيه شوقي إلى المسرح الشعري مؤثرات كثيرة من بينها التراجيديا الكلاسيكية الغربية ، و المسرح الشعري عند شكسبير فلقد كان شوقي كما يقول الدكتور مندور كثير التردد على مسرح الكوميدي فرانسيز في باريس أثناء بعثته التي أرسله فيها خديوي مصر توفيق لدراسة الحقوق و الاطلاع على الآداب الفرنسية ، حيث شاهد الكثير من روائع الأدب التمثيلي الكلاسيكي و الرومانتيكي ، فأولع بهذا الفن و له ان يحاكيه ، فان ما شاهده احمد شوقي في فرنسا بصفة خاصة كان متجاوبا مع المزاج المصري أو العربي بصفة عامة ، هذا المزاج الطروب المنجذب إلى الغنائية ، وله في كتاباته ست مسرحيات شعرية هي : علي بك الكبير ، مصرع كليوباترا – قمبيز – مجنون ليلى – عنترة – و الست هدى ، وخمسة منها تعتمد في مضمونها على مصادر تاريخية أو أسطورية أو من الطبيعي ان يجد الشاعر في المسرحية التاريخية انسب الأشكال للحفاظ على مقتضيات الشعر و المسرح على السواء فكان مسرحه خليطا من المأساة و الملهاة ، كما كان مزيجا من التراجيديا الكلاسيكية و الرومانسية شكسبير ، كما كان مزيجا من المسرح و الشعر و الغنائي و الأوبرات الغنائية .[1]

[1]- تطور البناء الفني في أدب المسرح الغربي المعاصر : سعيد الورقي ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، 1990 ، ص 197 ، 198 ، 199

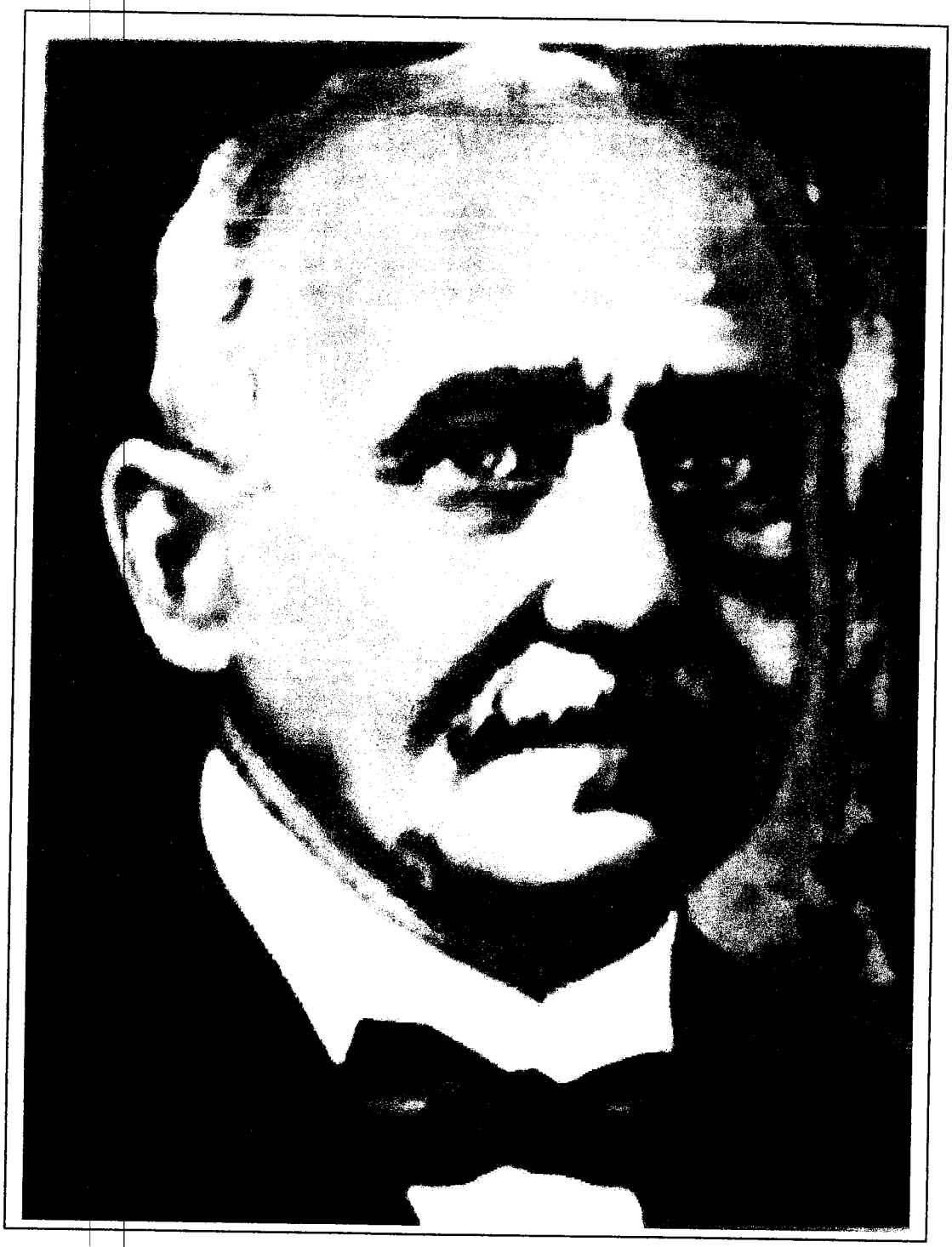

Ahmed chawki أحمـــد شـــوقي

المبحث الأول : نبذة عن حياة أحمد شوقي

لم ينشأ شوقي كما نشا الكثيرون من أترابه الشعراء و الكتاب نشأة خشنة جافة ، وإنما نشا نشأة مترفة ناعمة ، لا يعرف البأس إلا طريقا ، ولا شظف العيش إليها سبيلا ، فعلى الرغم من أن والده "علي" كان مبذرا متهافا بدد الثروة التي آلت إليه بالوراثة فان جدته لامه ، وهي يونانية كانت تعمل وصيفة في قصر إسماعيل كفلته ، فإتاحة له هذه الكفالة حياة رضية ينعم فيها بأطايب العيش و لذائد الحياة . وجده لوالدته فكان أناضولي الأصل ، و احد أفراد الخاصة الخديوية في عهد إسماعيل و شوقي تجرى في عروقه دماء كثيرة فقد ولد في القاهرة عام1869م، لأب و أم تنحدران من عناصر مختلفة. فقد كان الدم العربي و الكردي و التركي يجري في عروق أبيه ، إذ كان جده احمد شوقي الذي سمي شاعرنا اليوم باسمه. ينتمي إلى الأكراد و العرب ، وكانت جدته لأبيه شركسية ، أما أمه فقد كان يجري في عروقها الدم التركي و اليوناني فأبوها أحمد حليم النجده لي تركي من بطانة إبراهيم بنو محمد علي فأصبح وكيلا للخاصة الخديوية في عهد إسماعيل ، وكانت أمها تمراز ، جدته لأمه ، يونانية .[1]

لم يعرف السعر العربي شاعرا بلغ من خصوبة الإنتاج ما بلغه شوقي إذ يقول المولعون بالإحصاء : أن نتاجه الشعري بلغ ديوان الشوقيات أحد عشر ألف بيت من الشعر و ثلاثمائة و عشرين بيتا .

[1]- من صفوة المؤلفات الكاملة : " احمد شوقي" ،ط1 ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، بيروت ، 1993 ،ص 1

قمة أدبية سامقة ، وعبقرية شعرية فذة ، جوانبها رحبة نتاجها وفير ، أفكارها غزيرة ، أسلوبها رصين ، ألفاظها دقيقة ، خيالها مبدع خلاق[1] .

هذا هو أمير الشعراء الذي اتسعت عنه دائرة أغراض الشعر ، فاهتم شعر الوصف و الطبيعة ، و الشعر الوجداني ، و شعر الغزل ، و شعر الفكاهة، و مد شعره إلى أفاق التاريخ و الإسلام ، وخص الصغار و النشأ بنصيب متميز من الشعر أخرجه في إطارين:

الأول : حكايات رمزية نظمها على لسان الحيوان .

الثاني : مقطوعات شعرية ، خلق شوقي تراثا شعريا ضخما أثار قضايا أدبية عديدة، فانه سيظل خالدا بالرغم من اختلاف نتائجها .

كان شديد الحياء ، ينفر من الدخول في زحمة الناس ، ولا ينطلق لسانه بالحديث في المجالس العامة مما جعله ذلك مستمعا له أكثر من محدث متحاور ، بل كان يغلب عليه الصمت ، حتى يخيل إلى جلاسه انه ليس معهم ، أو انه يتحدث إلى عالم الأشباح أو إلى نفسه[2] .

تظهر معارضة احمد شوقي لكبار الشعراء العرب منهم و العالميين و بخاصة تظهر جلية لأبي نواس، و أبي تمام ، و البحتري ، وأبي الطيب المتنبي ، وأبي فراس الهمذاني ، وابن زيدون ، وشكسبير ، وكورناي ، ولافنتين وسواهم.

---

[1]- المرجع السابق ص 1

[2]- مدخل لدراسة احمد شوقي : ص 8

وقد ترجم شوقي نفسه في الجزء الأول من ديوان "الشوقيات" الذي صدر عام 1898 م فقال :

" .....سمعت أبي رحمه الله يرد أصلنا إلى الأكراد و العرب ويقول :

إن والده قدم إلى هذه الديار يافعا ، يحمل وصاة من احمد باشا الجزار إلى والي مصر محمد علي باشا و كان جدي و أنا حامل اسمه و لقبه يحسن كتابة العربية و التركية خطا و انشاءا ، فادخله الوالي في معيته ، ثم تداولت الأيام ، وتعاقبت الولاة الفخام ، وهو يتقلد المراتب العالية ، ويتقلب في المناصب السامية ، إلى أن أقامه سعيد باشا أمينا للجمارك المصرية في هذا العمل عن ثروة راضية بدأها أبي في سكرة الشباب ، ثم عاش لعمله غير نادم و لا محروم ، وعشت بظله و أنا أجده اسمه بما كان من سعة رزقه ، ولا أراني في ضيق حتى اندب تلك السعة [1]....."

و في سنة 1927 م أعيد طبع "الشوقيات" و جرى له حفل تكريم توافد عليه الشعراء و إعلام الثقافة العربية من مختلف الأقطار و البلدان و بويع فيه بإمارة الشعر على لسان "حافظ إبراهيم" الذي أعلن أمير القوافي و بالنيابة عن وفود الشرق هذه البيعة:

أمير القوافي قد أتيت مبايعا * وهذه وفود الشرق قد بايعت معي

لم يبق لشوقي بعد هذا المجد سوى خمس سنوات من عمره فقط انصرف خلالها إلى مراس الحياة الأدبية بجد ونشاط بعيدا عن معاناة السياسة ووظائفها وعمد إلى النوع

[1]- من دراسات في الأدب العربي : كاظم حطيط ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، لبنان (د،ت) ص :367

الأدبي الذي افتقده العرب في تاريخهم لدى احتكاكهم بالثقافة الغربية ، و هو الشعر التمثيلي ، فاخذ في وضع المسرحيات يحاكي بها ما عرفه لدى شعراء فرنسا أمثال راسين و كورني و هوغو على الأخص فاخرج "مسرح كليوباترا " و "قمبيز" و " مجنون ليلى " و " عنترة" و توفي سنة 1932 م .

كما اخرج مسرحية نثرية " أميرة الاندلس " وقضى نحبه وهو يعمل في مأساة شعرية لم تكتمل[1] .

و من مؤلفات شوقي :

1- الشوقيات – أربعة أجزاء .

2- دول العرب و عظمة الإسلام.

3- أميرة الاندلس – مسرحية نثرية –

4- مصرع كليوباترة .

5- مجنون ليلى

6- عنترة

7- الست هدى – ملهات –

8- قمبيز .

9- علي بك الكبير أو دولة المماليك .

[1]- مدخل لدراسة احمد شوقي : ص 8

10- حديث نبتاؤر – رواية نثرية –

11- عذراء الهند – رواية نثرية –

12 – لادياس وورقة الآس – رواية نثرية –

13 – أسواق الذهب – حكم منثورة –[1]

[1] ديوان احمد شوقي : ص 8

ب – دراسته :

هو أكثر الشعراء العربية خصبا الأقدمين منهم و المحدثين ، وقد اختلف شوقي حين أتم الرابع من عمره إلى كتاب الشيخ صالح يقي الحنفي بالقـــاهرة ، ثم التحـــق بمدرســـة المبتديات ، ثم التجهيزية حيث أتم دراسته الثانوية ، وحصل على البكالوريـــا وســـنه لم تتجاوز سنة الخامس عشرة. و في عام 1825م ألحقه أبوه بمدرسة الحقوق ، و تخرج في قسم الترجمة عام 1887م وأرسله الخديوي توفيق في بعثة إلى فرنسا لدراسة الحقوق و الآداب ، فلبث أربع سنوات حصل بعدها على الإجازة التي كان ينشدها ، ثم أتيحت له الفرصة ليجوب فرنسا ، طولا وعرضا ، و يزور بلاد الانجليز و يلم بالجزائر ، ولقد هيأت له إقامته بفرنسا ان يتصل بالحضارة الأوروبية اتصالا مباشرا، و ان يغترف من معارفها و ان ينهل من ينابيعها ، ويشغف بمسرحها شغفا بالغا .

وكان قد استكمل أداة الشعر الذي تفجر ينبوعه على لسانه وهو صغيرا في رعايـــة الشيخ حسين المرصفي صاحب كتاب "الوسيلة الأدبية ".

و الشيخ "محمد البسيوني البيتاني " أستاذه في مدرسة الحقوق الذي كـــان ينـــضم القصائد الطول في مدح الخديوي توفيق فوجه تلميذه هذه الوجهة ، و حدث توفيق عن نبوغه كي يرعاه[1] .

[1]- من دراسة احمد شوقي : ص2

جـ – آثاره

عظمت موهبة الفن عند شوقي ، فمضى يعطي الشعر في كل مجال ، فلا تضيق به الآفاق ، إذ ينطلق في شعره مع الحياة في شتى حالاتها و ظروفها ، فيغنيها ويصفها ويحكيها ، حيث تجتمع له في الشعر الآثار التالية :

ديوان الشوقيات و المسرحيات : (مجنون ليلى) . و (مصرع كليوباترة)و (قمبيز لي بك الكبير) ، و (عنترة) ، و (الست هدى)، و (اراجوزة) دول العرب ، وعظماء الإسلام) و (مجموعة شعرية نشرت بعد موته بعنوان (شوقيات مجهولة).[1]

[1]- من دراسة احمد شوقي : ص290 - 291

المبحث الثاني: نشأة المسرح الشعري عند احمد شوقي.

إن نشأة المسرح الشعري عند احمد شوقي بدا عندما كان لا يزال طالبا في باريس ، حين نظم أولى مسرحياته : علي بك الكبير أو دولة المماليك و لكنه لم ينشرها في ذلك الوقت ، فانتقل من المسرح إلى الشعر الغنائي ، في مديح عباس وخدمة القصر بيد انه تأثر بثقافته الغربية كل التأثر حينما بدا بكتب المسرح ، وكان من هوايته قد شاهد سارة بيرنارد الممثلة الفرنسية المشهورة تمثل الروايات الخالدة ، بحيث كانت النزعة الغالبة على الأدب الفرنسي في تلك العقبة التي كان فيها شوقي آنذاك نزعة طبيعية قومية ممثلة في عدد لا يحصى من المسرحيات و الروايات القصصية و القصائد بحيث اتخذ هذا الأخير القصيدة الغنائية مجالا للتعبير عن أرائه ، واتجه في بعض قصائده تلك الوجهة القومية ، واغرم بوصف الطبيعة المصرية ، و لم يكتب للمسرح إلا في أخريات حياته [1]

وبعد أن بويع أميرا للشعراء و تكريما له من قبل شعراء العرب سنة 1927 م ، وحث النقاد عليه بإكمال فنه بالأدب المسرحي ، كتب عدة مسرحيات تاريخية منها :

كليوباترة ، ومجنون ليلى ، عنترة ، قمبيز ، علي بك الكبير.

لم يكن له من اليسير ان يبرع دفعة واحدة في الشعر المسرحي ، وقد تمرس بالشعر الغنائي طول حياته ، فيجمع بين الصياغة القوية ، وحسن الأداء ومقتضيات الفن المسرحي ،لذا تري بأنه كان يتطور بالتدريج ،كما انه كان يكثر من المقطوعات التي هي من صميم

[1]- المسرحية نشأتها و تاريخها و أصولها : " عمر الدسوقي " ، ط5 ، دار الفكر العربي للطبع و النشر ، مطبعة الرسالة ، عابدين ، ص :52

الشعر الغنائي في مسرحياته الأولى : كليوباترة و مجنون ليلي مثلا ، و لاسيما في مواقف الغزل ، و الرثاء ، و الفخر ، فقد ابتدأ فنه المسرحي في أول الأمر اقتباسا ثم سار نحو الابتكار و التجديد ، ومن منهج تركيبي إلى منهج تحليلي، ومن منهج وصفي تتحرك فيه الحوادث تحت تأثير الصدف ، و توصف فيه الحوادث و الشخصيات وصفا لا يمثل الحركة على المسرح إلى منهج تحليلي .

لقد كان ماضيه الشعر الغنائي ، فكان الجمهور يعجب و يطرب لهذا اللون من الشعر ، فقد كان يذهب غالبا إلى المسرح لا ليشهد مأساة دقيقة ، وإنما ليستمتع بالأغاني التي تجري على السنة الممثلات ، و تخلق لها الحوادث خلقا ، فقرا شوقي الأدب التقليدي ممثلا في كورفي و راسين و موليير ، و الأدب الإبداعي لدى هيجو و شكسبير (مترجما) . ونعلم ان هيجو و قد تأثر بشكسبير ، وان كلاهما اتجه نحو التاريخ الأوربي الحديث و القديم فيكتب شكسبير هنري الرابع ، و هنري الخامس ، وكليوباترة و يوليوس قيصر، و الملك لير [1].

و يعتمد شوقي في مسرحياته ، اتجاها أو عبرة أو قيمة فاصلة :

ففي(مصرع كليوباترة) يعتمد الاتجاه الوطني . وفي (قمبيز) التضحية الوطنية وفي (علي بك الكبير) الاستقلال الوطني وفي (الست هدى) السخرية من النفعيين الانتهازيين،و الكيد لهم و إبراز العبرة بهم ، وهو يركز على شرف الحب في عفته في

[1]- المرجع السابق 53

(عنترة) وتقديس الواجب و التعبد للتقاليد في (مجنون ليلى) ، و الوفاء و الحفاظ على العهد في (أميرة الاندلس) . وإذا استوفى ملتزم في مسرحيته باتجاهات و قيم وطنية و اجتماعية ، إلا انه كان يصرف في الغنائية الشعرية في بعض مسرحياته ، و يتجلى ذلك على حساب الفنية المسرحية [1]

ولا يمكن لنا ان ننكر مدى إبداع شوقي في المحاورات الشعرية وإخضاعه لها لكل نوع من أنواع العاطفة ، فليست رواية مصرع كليوباترة الوحيدة من هذا القبيل ، وإذا امتازت عن رفيقاتها جودة من حيث متانة اللغة و أحكام الشعر [2].

لقد امتلك الصناعة الشعرية التي لم يمتلكها شاعر معاصر له ، وهي الميزة التي ساعدته على قول الشعر في شتى المناسبات و الأحداث ، وتبرز واصفة في أعماله الشعرية ، وكان يميل أيضا إلى معارضته أدباء العرب البارزين للمقامات : أمثال : الهمذاني و الحريري .... فيألف كتابه (أسواق الذهب) ، ويزيد من تصنعه و تشجيعه لنشره ويبرز ذلك في (قصيدة علوية الروى ومطلعها لله و النبي) ، وكلمة هي الدين وهي كنه اليقين .

فلقد احدث انعطافا كبيرا في أدبنا المعاصر ، بحيث انطلق من التراث يستوعبه ويغنيه ، يناصر الأهداف القومية السياسية ، فكان اكبر رائد للشعر العربي الحديث و هو أبو المسرحية الشعرية العربية الحديثة فيظهر في عطاء كثير من شعرائنا العرب المعاصرين

[1] دراسات في الأدب العربي :" كاظم حطيط (د،ط) – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، (د،ت) ،ص 296
[2] شوقي على المسرح : " ادوار حنين " ، (د،ط) ، مجلة الشرق ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت : 1936 ، ص 92

في أكثر المجال ، فقد استطاع الوصل بين ماضي شعرنا و حاضره ، ثم انطلاقا به في أفاق المستقبل ، و انه أدرك برهافة حسه و عمق شعوره و حدة مصيرنا [1].

و اقل فرصة تعرض لها شوقي لدرس شعره الغنائي سموا و هبوطا ، ابتكارا و تقليدا، بحيث حلق في الغنا ، و هوى فن التمثيل ؟، و هذا عند أمثال شاعرنا ، لان التمثيل يتطلب درسا و مطالعة واسعة ووقتا للتأليف ، فقد كانت الروايات التمثيلية سهرة غنائية تعوض عن الكثير مما خلقه لنا شوقي في "شوقياته" من مرات و مدائح .[2]

وكان شوقي أوفر خطا من جميع شعراء عصره ، فلقد أثار حوله من الدراسات ما لم يثره شاعر مصري ، بل عربي ممن عاصره ، لذا اهتمت الجامعات المصرية به فانشات كلية الآداب بجامعة القاهرة كرسيا باسمه تقديرا لجهوده في النهوض بالشعر كما اهتمت الإسكندرية و عين شمس بدراسة شعره اهتماما كبيرا .فلا تزال لليوم تبحث عن شاعر يحتل مكانة شوقي فلا نكاد نجد . فنقبل ننشد شعرا في كل مناسبة ، في أفراحنا و أحزاننا، ونجد فيه تعبيرا عن أمالنا و آلامنا[3] .

ونجد شوقي كذلك يبرز شخصيات الملوك و الأمراء و الملكات ، ويقصر حين يصف الجمهور و عامة الشعب ، لأنه كان في عزلة عنه ، وتعرفه على فضائله الكامنة الطبيعية اللهم إلا في مسرحيته الأخيرة (الست هدى) ، و لأهمية هذه المسرحية في تطور الفن المسرحي لدى شوقي و لأنها تعتبر الملهاة الوحيدة التي كتبها و اثر فيها، مع انه

[1] دراسات في الأدب العربي ، ص 314 - 315
[2] المرجع نفسه : " ادوارجتن" :ص 92
[3] شوقي شعره الإسلامي : " ماهر حسن فهمي" ، ط2، دار المعارف بمصر (د،ت) ص :7

كتب (أميرة الاندلس) نثرا على الرغم من أنها تدور حول شاعر فحل هو (المعتمد بن عباد) ، بحيث تعالج هذه الأخيرة عيبا أخلاقيا اجتماعيا لا يزال شائعا في بلادنا ، وهو تزاحم الرجال على النساء ذوات الثراء، فالست هدى امرأة تملك ثلاثين فدانا ، و لهذه تزوجت تسعة من الرجال الواحد بعد الآخر كلهم كان يطمع في ثروتها ، ولكن المنية تخطفتهم الواحد تلو الآخر ، وكلما مات احدهم تتبعه الآخر ، وبقي الأخير إذا خلفته وراءها و انتقلت إلى الدار الآخرة ، وقد ظن انه قد أصاب الثراء ، و اخذ الناس يفدون عليه ، ولكنه يكتشف ان هدى قد أوصت بكل مالها لصديقاته ، وانه لم يرث شيئا فجن جنونه و خرج من المسرح يجر ذيل الإخفاق ، فاتخذ شوقي الملهاة و الضحك وسيلة لنقد هذا العيب الاجتماعي المتفشي في بيئتنا إلى يومنا هذا .

لقد كان من الصعب عليه ان يستعرض هذه الزيجات التسع على المسرح بحيث اكتفى بقص خبر الثماني الأولى ، ويبرز ما في قصة الزوج الأخير من سخف وضحك .

فمن خلال هذه النماذج من مسرحية الست هدى سنستدل على ان شوقي كان يتمتع بروح فكاهية مرحة ظهرت سماتها في مسرحياته السابقة وفي قصصه الرمزية على لسان الحيوان ، بحيث بلغت غايتها ، فقد كان يقترب من لغة التخاطب و كأنه ليس بصاحب الديباجة الرائعة و الشعر النضم في مآسيه ، وهناك عدة أمور عيبت على مسرحه منها :عنايته الزائدة باستكمال الأوزان و البحور ، واتخاذها من الصيغ التقليدية الشائعة في الشعر الغنائي العام ، وتظهر جلية في المسرحيات الأولى ، ولا تزول في

المسرحيات الاخيية أنظمة الحوار التي تقترب من نضام القصيدة العربية مبنى و معـــنى ، وتطول في أماكن الوصف و الرثاء و الشكوى و الغزل[1]. وقيل أيضا على الرغم من انه شاعر وخل إلا انه لم يوفق في اختياره لبعض موضوعات مسرحياته ، خاصة التاريخيـــة ، كما اخذوا عليه سوء دفاعه حيث أراد الدفاع ، وبخيل إلا ان شوقي لم يكن عاجزا عـــن إخراج مسرحيات تاريخية فيها الكثير من القوة، كما فعل في كليوباترة مثلا . فالتـــاريخ المصري القديم و التاريخ العربي الإسلامي يزخر بالشخصيات التي سجلت بطولات ستظل ابد الدهر موضع الإعجاب و التقدير ، ولكنه اثر ان يطرق التاريخ عند نقط التحـــول في حياة مصر في عصورها المختلفة ، حين تضعف الدولة و يستميت الحكام في الدفاع عن كيانهم و استقلال بلادهم[2] .

لقد أجاد في بعض الموضوعات التاريخية كل الايجادة ، وذلك حين تعرض لـــشعراء مثله ، يتفهم نفسيتهم ، ويدرك مشاعرهم ، وكان من السهل عليه ان يدير عواطفه حول نواة واحدة هي الهوى و إنشاء الغزل كما في "مجنون ليلى و عنترة" ، وان كان ثمة مأخذ على شوقي فيها عنيد وتناقض في تقييم العرف و العادة و مدى التمسك بهما ، بينما نرى ليلى و هي المتيمة و المغرمة بقيس حين سيستشيرها أبوها في الزواج فتفضل وراء التقفـــي على حبيبها قيس لان قيس شب بها [3].

[1] المسرحية نشأتها و تاريخها و أصولها : " عمر الدسوقي " ، ط5 ، دار الفكر العربي ، مطبعة الرسالة ، عابدين ، ص55
[2] المسرحية في شعر شوقي ص 39
[3] المرجع نفسه:"عمر الدسوقي " ، ص 63

فقد كان شوقي أول من وضع مسرحية جيدة السبك رصينة فيها شيئا من الفن المسرحي ، وعليها طابع الأدب الرفيع شعرا ، وبذلك عد عمله فتحا جديدا ، فكثرت فيه المسرحيات النثرية باللغة العامية ، فلقد وفق أيضا ، كونه استطاع ان يصوغ كل مسرحياته نثرا كما فعل في مسرحية (أميرة الاندلس) ، ولكنه رغم ذلك كله فهو شاعر فحل [1].

[1] هذا ما نقله توفيق الحكيم في كتابه في الأدب : " هارسون الناقد الانجليزي " ص 16

المبحث الثالث : دراسة مسرح كليوباترا عند شوقي

مسرحية كليوباترة هي رواية تمثيلية شعرية في أربعة فصول وقعت 110 صفحات ملخصها ان انطونيوس القائد الروماني الأكبر و احد الثلاثة (انطونيوس ، اوكتافيوس ، لبيد) الذين سلموا زمام الأمور في رومة حوالي السنة الأربعين قبل المسيح ، قد عشق كليوباترة ملكة مصر ، بحيث يزيد و يستمر حبه إلى الجحود بفضل رومة ، و تطوعا لخدمة هذه الملكة ، فتخون حبيبها مرتين متواليتين . بينما تلقى انطونيوس – كذبا- خبر انتحار ملكته ، فعجل هو الآخر بالانتحار ، وكان "صفية " اوروس" قد سبقه فانتحر .

وإذا بها ان رأت حبيبها في نزاعه ، وتأكد نية اوكتافيوس للتغلب في استصحابه إلى رومة المنتصرة ، بحيث تلجأ إلى الانتحار تخلصا منه و تلحق بانطونيوس حبيبها ، و قد تبعها إلى الموت وصفاتها : شرميون و هيلانا ، إلا ان هذه الأخيرة نجت بمساعي حابي و أنوبيس ، فتم النصر لاوكتافيوس و تسمى هذه الرواية " بمجزرة المحبين" ، أو "مصارع العشاق" فقد جاءت رواية في رواية بحيث ضم شوقي فيها الحوادث التاريخية إلى حوادث أخرى .

أما مجمل هذه الحوادث ، فهو ان " حابي " و ما كان عليه الخروج عن الطاعة ، ولكنها تغلبت أخيرا على عاطفة الانتقام و زوجته هي هيلانا ....."[1]

---

[1]- مصرع كليوباترة : "احمد شوقي " (د،ط) ، مطبعة المعارف الفعالة ، مصر 1929

فلقد سبق لأكثر من أديب فرنسي أو انجليزي .... ان عالج مسرحيا موضوع (كليوباترة) سلسلة البطالسة و صاحبة تاج مصر في تاريخها القديم ، فقد برز في ذلك المجال شكسبير، وكورناي ، وبيرنارد شو ....بينما الم شوقي بتاريخ مصر ، وبمختلف الأعمال المسرحية حول كليوباترة و إلى معالجة موضوعها بإنصاف إلى ان قاده ذلك إلى التصرف بالتاريخ محاولا بذلك جاهدا ان يتوافق مع ما يتطلبه حاضر مصر ليخلق كليوباترة خلقا أفضل .

فهذا يعد نصا مسرحيا يتعمق باختيار الموقف في الصراع النفسي ، و بالثقة و الوصف و التصوير ، ويجزل في التعبير ، و بالإثارة و الإيحاء ، و الحيوية و يصفو في العطاء ألفين ، و لم تضعف خطابية الاستهلال من بريقه فقد ظل له تأثيره و قوته ، وانه يعيش الماضي بروح من الحاضر ليكوهن الشاهد الواعد و المآثر الرائد ، وانه دفاع شاعرنا الحار عن وطنية ملكته [1].

و لأنها شملت النظرات التحليلية الهامة في المسرحية و التي ذبلت بها عناوين كليوباترة و التاريخ مرمى الروية وجود الاختلاف الأساسي بين الحوادث التاريخية و الحوادث الروائية صور تحليلية لأحد أشخاص الرواية : كليوباترة فلقد استغرقت صرخات طويلة حول شخصيتها ثم انطونيوس و اوكتافيوس .[2]

[1]- دراسات في الأدب العربي ص 297
[2]- فن المسرح : "بدير حلمي" ط1 ، كلية الآداب ، جامعة منصورة دار الوفاء و الطباعة للنشر 2003 م ، ص :190

كما ساهمت النظرات التحليلية في توضيح أهداف العمل المسرحي ففي "مصرع كليوباترة " أراد فيها ان يدافع عن الملكة المصرية في مواجهة صورتها المبتذلة التي صورها بها المؤرخون الغربيون و لربما لم تنجح المسرحية في هذا .

و يضيف أيضا إلى بعد الحدث الدرامي الحدث التاريخي بمعنى آخر رواية من الروايات التاريخية ، فلم تبرئ هذه الملكة من تهمة " الغانية اللعوب " بين "قيصر" و "اوكتافيوس" و "انطونيوس" ، بل أشار إلى أنها كانت تنوي العودة إلى اوكتافيوس تتودد إليه بعد هزيمة انطونيوس ، بل انه يشعر المتلقي بأنها لم تقدم على الانتحار إلا لفشلها في هذه الخطوة و رفض اوكتافيوس لها .

لذا يعتبر موضوع هذه المسرحية اجتماعي كوميدي خفيف فلم نعثر فيه على قصائد غنائية كثيرة كالتي نجدها في "مصرع كليوباترة"[1]

أما هذه المسرحية "مصرع كليوباترة " فتدور أحداثها حول الحب الذي غزا قلبي "كليوباترة" و " انطونيو" و بسط عليهما زواقه ، فهما متحابان يكادان يفنيان في لذة الحب و هناءته ، فكلاهما محب لوطنه و مخلص له ، فيدفع بها بان تتخلى عن حبيبها ، و تنسحب من المعركة ، وينهزم انطونيو و يفر وحيدا ، وحينها لا يجدان غير الحب يتواجهان به ، و بذا يغدو الحدث غنائيا ، يتولد منه الشعر في عفويته و تلقائية.

1- المرجع السابق "بدير حلمي" ص 190.

وحين تنظر إلى الشخصيات التي صورها شوقي في هذه المسرحيات ، فهي تقوم بالفعل الذي هو جوهر المسرحية و مدارها ، فيشكل الموقف الفني فيها ، فنجد معظم هذه الشخصيات غنائية .

فأولى مسرحيته نثرا ، ادخلها بالشعر الغنائي ، فهي المسرحية التي ذكرناها سالفا ، فجمع فيها شوقي من الشخصيات الثانوية ، التي تعين على اكتشاف أبعاد وسمات في الشخصيات الأساسية لا تنكشف بدونها كل الشخصيات الغنائية أمثال :

إياس المغني الذي يغني لانطونيو أغنية "الحب حياة"

أنا انطونيو و انطونيو أنا ما لروحنا عن الحب عنى .[1]

أما الشخصيات الأساسية لهذه المسرحية : هي

"انطونيو" و "كليوباترة" فقد تحولتا إلى شخصين غنائيين حين واجه كل منهما الهزيمة ، وذاقا مرارة الفشل و الخذلان .

فطفقت كليوباترة تغني بحبها لوطنها ، وتعلن بأنه كان المحرك الأساسي لسياستها ، وان ما أقدمت عليه من فعل كان لمصلحة وطنها ، فهي حين تبرر فعلها تشعر بالغبن الواقع عليها ممن حولها و لا تنظر إنصافا ممن يأتي بعدها ، و تنشد ذلك في قصيدة مطولة

أراني لم يحسن إلي معاصري * و لم أجد الإنصاف عند لداني

كأني بعدي بالأحاديث سلطانا * على سيرتي ، أو وكلت بحياتي

---

[1]- صفوة المؤلفات الكاملة : " احمد شوقي" ص 23
قمبيز مصرع كليوباترة
عنترة مجنون ليلى

فكيف إذا غيبت الموت زادتي * وبدد أنصاري ، و فض خماتي ؟

وحين تلتقي انطونيوس لحظة احتضاره ، ويسلم الروح بين يديها تأخذ في رثائه في أغنية حزينة آسية قد تداعى محور الأرض وميزان الشعوب ثم تأخذ في رثاء نفسها ، فقد نام انطونيو و اخلد إلى الراحة و السكون ، بينما عاجزة عن الفعل ،واهنة القوى ، مكدودة الخاطر ، و حين يشيع الموت في جنبات المسرح ، ويخيم على جوه ، تحس رهبة منه فزعا ، تناجي نفسها ، وتطلب من مغنيها ان ينشدوها نشيد الموت ، وإنها في صحوها لم تجد من حولها لا جاها و لا سلطانا[1].

وعناصر هذه المسرحية : متمثلة فيما يأتي :

1) زمن الرواية : الأيام الأخيرة في حياة كليوباترا حوالي سنة 30 قبل الميلاد بين وقعه "أم كلثوم" البحرية و انتحار كليوباترا

2) مكانها : في الإسكندرية و ارباضها

3) أشخاصها:

أ) الأشخاص التاريخية :

كليوباترا

مارك انطونيوس

اوكتافيوس قيصر

[1]- المرجع السابق "احمد شوقي" ص24 .

قيصرون : ابن كليوباترا من يوليوس قيصر

ب) الأشخاص الموضوعة :

أنوبيس : الكاهن الأكبر

زينون : أمين مكتبة قصر كليوباترا

حابي
ديون } مساعدو زينون
ليسياس

هيلانة : وصيفة كليوباترا و بينها و بين حابي غرام [1]

شرميون : وصيفة أخرى

أوروبي : روماني في معية انطونيوس و هو عبده و تابعة و صرفية

اولمبوس: طبيب روماني في بلاط كليوباترا .

انشو : مضحك الملكة .

غانميز: ساقيها

حبرا : عرافها

إياس : شاديها

أخيل : قائد الأسطول المصري و ريان انطونيا ، سفينة كليوباترا

[1]- مسرحيات شوقي : "محمد حسين الاعرافي ، ج 2 ، (د،ط) موفم للنشر ، الأنيس للسلسلة الأجنبية (د،ت) ص 4

بولا : شاعر ، أغا القيصر

جـ) النكرات المسرحية :

جنود وقواد مصريون رومانيون ، راقصات و عراف .[1]

لقد لقي هذا الموضوع رواجا كبيرا في الأدب بحيث انه لم يتح للعديد من الموضوعات التاريخية ان تلقى بمثلها ، ذلك ان الأحداث فيه غنية ، لمعانيها ، غريبة في موضوعها ، تقترب في واقعها من القصص الخيالية ..... و إلى مظاهر الأبهة و العمال و البذخ في الحفلات و المآدب ، والى سيطرة ، العواطف ، و سلطان الحب الجارف ، تقوم المآسي التاريخية و الوقائع الحربية ذات الأثر الخطير ، فتهارها العروش وتتحطم عليها آمال السين ، ووراء ذلك كله شخصية عجيبة ، جمعت إلى جلال مكانتها و ذكائها النادر صفات الأنوثة كاملة ، مع براعة في الجيل ، و قد آلت على نفسها ان تعيش في حياة كلها مجد و متعة ، حتى إذا رأت نجم سعدها يغرب أثرت الموت .....

فانتصرت على اوكتافيوس بموتها ، كما انتصرت على من قبله من القياصرة بجمالها و ذكائها ، فلم تتردد في هذه الصفة و في عاطفتها ارتبط مصيرها بمصير مصر[2] .

وفي هذه المسرحية "مصرع كليوباترة" تعد باكورة الأدب المسرحي في لغتنا ..... ومن عجائب المصادفات ان تكون أول مسرحية باللغة الفرنسية في عصر النهضة الأوروبية في مسرحية "كليوباترة الأسيرة" للشاعر الفرنسي "جودل " عام 1552م

---

[1] المرجع السابق" محمد حسين الاعرافي" ص 4

[2] النقد المسرحي : " محمد غنيمي هلال" ، (د،ط) ، دار العودة ، بيروت 1975م ص :11

و لم يخلق شوقي جنس المسرحية ، كما انه كان مسبوقا بكثير من الكتاب الـــذين عالجوا نفس موضوعه ..... ومن أشهر هؤلاء شكـــسبير في مـــسرحيته "انطـــوني و كليوباترا " حوالي 1607 م .

و "دربجن" في مسرحيته "كل شيء في سبيل الحب ، أو العالم المفقود، وعلى الرغم من عاطفة الحب بين انطونيوس و كليوباترة كانت محور الأحداث الكبرى ، فقد اتخـــذ كتاب العرب من الصراع بين هذين المحبين ، وبين اوكتافيوس رمزا للصراع الدائم بـــين الشرق و الغرب و حملوها أوزاره ، بان لقبوها بالماكرة المحتالة اتخذ الخديعة سبيلا لنيـــل مآزرها ، فقد أوقعت في إشراكها انطونيوس ، فأغوته بعد رشد و هي مستهترة بعد – بلذتها – لأهم لها سواها ، و تبرز الغاية عندها كل وسيلة [1]

[1]- المرجع السابق ص 12

الفصل الثالث

الفصل الثالث :قراءة مقارنة بين أحمد شوقي و وليم شكسبير.

من خلال ما قمنا به من دراسة لمسرحية كليوباترا عند كل من أحمد شوقي ووليام شكسبير لاحظنا بان هناك تأثير وتأثر، فهناك الكثير من النقاد ممن قالوا بأن **أحمد شوقي** لم يتأثر بالغرب، وأن تأليفه للمسرح كان نابعا من أصالته وتراثه وليس من ثأره بالغرب.

ومن أهم من قال بهذا الأمر **خليل مطران** الذي قال :"فأما المعنى فيجيئه على مرامه أو على أبعد من مرامه ولا ينصت عنده، لأنه سيستخلصه من عقل فوار الذكاء ومعارف جامعة". [1]

ولكن عند سماعنا مثل هذا الكلام نعلم أنه نابع من شخص غيور على أدب بلـــده ويريد له أصلا عربيا لا علاقة له بالغرب، لذا فغن من أرخوا لشوقي هم من حـــاولوا أن يوهموا بأنه لم يكن يعتمد في تأليفه على شيء مما يقرأ في الآداب الأخرى رغما منـــهم أن ذلك مما يدعم أصالته، وسنرى بالقرائن القاطعة أن شوقي كان أكثر إفادة وإطلاعا علـــى الآداب الأخرى مما يزعمون. [2]

---

[1]- تطور النقد والتفكير الحديث، حلمي مرزوق ،دار النهضة العربية بيروت،دط،1983،ص111.

[2]- النقد المسرحي: محمد غنيمي هلال ،دار العودة بيروت، دط،1973 ص12.

- ولكن في الوقت نفسه هناك من رأى بأنه من الغير الممكن ان لا يكون شوقي قد أتى بهذا النوع الأدبي من الغرب وانه لم يتأثر به (وبمثلهم الناقد والأديب **طه حسين** الذي يقول في شوقي ثم غن شوقي ليرتجل المسرح ارتجالا و لم يهجم عليه هجوما. [1]

- ويرد الناقد تأثر شوقي بالغرب إلى صلته السابقة بالآداب الأوربية خاصة أثناء فترة تعلمه ونفيه (وترجع هذه الصلة إلى عهد النشأة والحداثة أيضا قضت بها مناهج التعليم فضلا عن مقتضيات العرق في أصل طبقته، فقد كانت الفرنسية سمة من سمات الأرستقراطية التركية. [2]

- وما يثبت تأثره في مرحلة نشأته بالآداب الفرنسية (أن حبل الفرنسية اتصل في حياة شوقي الدراسية حتى آل به إلى التخصص فيها في مدرسة الحقوق، وجاء سفره غلى فرنسا خاتمة المطاف فتوثقت صلته بالحضارة الفرنسية في آدابها ولغتها، و لم تقف دراسة القانون حائلا دون استجاب آداب تلك الحضارة، فقد قال له الفيديو يجب أن لا نستغلك دروس الحقوق التي يمكنك تحصيلها وأنت ببيتك في مصر عن التمتع بعالم المدينة القائمة أمامك، وأن تأتينا من مدينة النور "باريس" بقبس نستضئ به الآداب العربية. [3] وما يمكن أن يؤكد تأثره بالغرب أن هناك الكثير ممن كتبوا قبله حول كليوباترا (فقد ألفت في

---

[1]- دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن: محمد زكي العشماوي) دار النهضةالعربية بيروت،دت،ص46

[2]- تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث حلمي مرزوق، دار النهضة العربية بيروت لبنان دط، 1983 ،ص108.

[3]- المرجع نفسه، ص108.

الموضوع مسرحيات كثيرة في مختلف الآداب منها خمسة عشرة مسرحية فرنسية، وما لا يقل عن ستة مسرحيات انجليزية وأربعة إيطالية، وفي أدبنا الحديث كان لشوقي فضل البدء بالإسهام في هذا الموضوع الذي كان قد صار عالميا في الآداب من قبل)[1]

- ولكن على الرغم من انه أول من تطرق للموضوع من العرب إلا أنه (لم يخلق حين المسرحية، كما أنه كان مسبوقا بكثير من الكتاب الذين عالجوا نفس موضوعهن ومن أشهر هؤلاء **شكسبير** في مسرحية "**أنطونيو وكليوباترا**" حوالي عام 1607م ، ودرين في مسرحية "كل شيء في سبيل الحب أو العالم المفقود التي مثلت لأول مرة عام **1677م**، ومادام دي جيرا ردن في مسرحيته "**كليوباترا الأسيرة**" سنة **1552م** "[2]. وحتى يكون الدليل على تأثره قاطعا بالغرب حبه الشديد في صغره لمطالعة الأعمال الغربية فهو يقول بلسانه: (كنت طفلا وكان لنا جار اسمه حسين بك، طيب كريم الخلق من بيت مجد، وأظنه يمت إلى دولة ثروة باشا بصلة المصاهرة وكان صديقا حميما لوالدي وخالي رحمهما الله...

---

[1]- النقد المسرحي، غنيمي هلال، (دار العودة، بيروت، دط، 1973، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص12 .

وقد اعتاد حسب بك أن يرسل لي من وقت لآخر بعض الكتب الفرنسية المصورة وحدث مرة أن أهدي إلى كتابا كثير الصور حسنها اغتبطت به أشد اغتباط، ثم أرسل بعد قليل سيسترده فبكيت بكاء مرا...) [1]

- ولكن أكثر ما يهمنا من تأثره بالغرب عامة تأثره بالكاتب الإنجليزي "**وليام شكسبير**" خاصة مسرحية "**مصرع كليوباترا**"، فشكسبير كتب "**أنطونيو وكليوباترا**" معتمدا على ما ذكره التاريخ لضرورات المسرح) [2]

- و لأنّ شكسبير كان قد سبق "أحمد شوقي" بوقت طويل فقد كان تأثيره بارزا في شعراء وأدباء آخرين نهجوا على منواله في أدبهم وشعرهم (والجدير بالذكر أن هذه المؤثرات تمت من خلال النص الأصلي لشعر شكسبير وبالإنجليزية فيما خلا "**خليل مطران**" الذي تعامل مع ترجمات فرنسية لهذا الأصل وأحمد شوقي الذي اطلع في الأغلب على نص فرنسي مترجم لمسرحية شكسبير "أنطوني وكليوباترا" [3] لذا فقد كانت المؤثرات من أبرز الأسباب التي أسهمت أيضا في إرساء بعض الأجناس، الشعرية عند شوقي ومسرحيته التي هي موضوع الدراسة يعبر عن مرحلتين متميزتين في تكوين الحبكة

---

[1]- تطور النقد والتفكير الحديث، حلمي مرزوق ،دار النهضة العربية بيروت دط، 1983. ص108.

[2]- دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، محمد زكي لعشماوي، (د ط) دار النهضة ص:47.

[3]- فضاءات الأدب المقارن، نذير العظمة، منشورات وزارة الثقافة دمشق سوريا ، ط1، 2004 ص152.

من مسرحية شكسبير التي سبقت مسرحيته بزمن طويل)[1] ولذلك فغن شوقي قد أخذ عن الغرب فعلا عن آخرين فمن غير المعقول أن يبدأ شوقي معالجة موضوعه معتمدا على المصادر التاريخية وحدها، إذ لا بد له من الرجوع غلى الموضوع في صوره الفنية كما ابتدعتها قرائح الشعراء في الآداب الأخرى من قبل. [2]

- أما فيما يخص المصادر التي أخذ منها فلم يتعرض أحد ممن أرخوا لشوقي للكشف عن شيء من مصادره لأننا حديثو عهد بهذا النوع من الدراسة.

- وما يزيد من إثبات صلته وتأثره شكسبير في هذه المسرحية أن أدب المسرح أو المسرحية لم يكن موجودا من قبل، وظهر بشكل كامل لدى شوقي عندما ألف مسرحية كليوباترا على منوال مسرحية شكسبير "أنطونيو و كليوباترا" ((وفي مكان آخر وترجع إفادة شوقي في مسرحيته "**مجنون ليلى**" من الأدب الفارسي والتركي، وتأثره بهذين الأدبين كثيرا من التفاصيل ما أورده من تلك المسرحية من أفكار ليس لها أصل في أخبار مجنون ليلى العربية وفي هذا ما يخضع أن شوقي كان تنقيبا في الآداب الأخرى، مما نبطن لأول وهلة، وخاصة فيما يتعلق بفن جديد على تراثنا مثل فن المسرحية)) [3] وفي بعض الحيان قام شوقي بذكر ما يمكن أن نعتبر أنه دليل على تأثره بالغرب، ففي اطلاعه على الآداب

---

[1]- المرجع السابق، ص153.

[2]- النقد المسرحي: محمد غنيمي هلال ، دار العودة بيروت، دط، 1973 ص: 20 (بتصرف).

[3]- تطور النقد والتفكير الحديث: حلمي مرزوق ، دار النهضة العربية بيروت، دط ،1983، ص109.

الفرنسية نجده يقول عن "**هوجو**" "**ودي موسيه**" و "**لامارتين**" لقد كـــدت أفـــني هـــذا التالوت ويفنيني)) [1]

– إن الحقائق التاريخية المجردة لا تعتبنا في دراسة للعمل المسرحي أو الحكم عليـــه، وإنما ندرس تلك الحقائق في صورتها الفنية ونحكم عليها بمقدار قدرتها على الإقنـــاع مـــن داخل الموقف المسرحي لا من الواقع التاريخ والحياة لذلك يستطيع المؤلف المـــسرحي أن يفسر التاريخ برؤيته الخاصة وأن يرسم الشخصيات التاريخية على النحو الذي يتلاءم مـــع تصوره الكلي" للحدث التاريخي، فليس من بأس إذا كان شوقي قد صور كليوباترا هـــذا وصورها شكسبير على ذلك، مادام كل منهما قد أقام بناءه المـــسرحي بكـــل عناصـــره ومقوماته ليجئ متلائما مع تلك الصورة.

وهناك فرق واضح بين البناء الفني في مسرحيتي شوقي وشكسبير فقد كان شـــوقي يكتب المسرح تطورت إمكاناته في إعداد المناظر وتعبيرها وتحريك الممـــثلين واســـتخدام الإضاءة ورفع الستار وإنزاله، حتى اكتملت له تلك المقومات والتقاليد التي أشرنا إليها في الدراسات السابقة.

[1]- دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، محمد زكي لعشماوي (د ط) دار النهضة ص:47.

– أما شكسبير فكان يكتب لمسرح لم تكتمل له كل هذه الإمكانيات وكان يستجد لطبيعة المسرح في العصر الإليزابيثي التي تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعة المسرح الحديث [1].. فلم يكن هناك "**مناظر**" بالمعنى الصحيح، في ذلك المسرح، بل كانت خشبة المسرح تقسم إلى ثلاثة أقسام يختص كل منها بجانب معلوم من جانب الأحداث الدرامية، فإذا جرت الأحداث في طريق أو ميدان أو ساحة قتال كان تمثيلها في "**مقدمة المسرح**" أما إذا كانت مما يجري في غرفته أو قصر أو أي مكان داخلي آخر فإن تمثيلها يكون في الجانب الخلفي من المسرح، ويخصص جزء علوي لتمثيل المشاهد العالية كالشرفات وأسوار الحصون وغير ذلك، لذلك لم يكن "الإخراج" يقتضي تغيير المنظر أو الأثاث كلما انتقلت الأحداث من مكان إلى مكان، بل كان يكفي أن ينتقل التمثيل من مقدمة المسرح إلى خليفة ليدرك المشاهدون أن المشهد قد انتقل من الطريق أو لساحة إلى غرفة أو مكان داخلي.. ولم يكن المؤلف المسرحي ، يجد حرجا –وظروف المسرح على هذا النحو – في أن يكثر من مشاهد المسرحية وينتقل بأحداثها من مكان إلى مكان أو يقدم من حين إلى آخر شخصيات جديدة تقتضيها طبيعة هذا الانتقال على نقيض ما يضطر إليه المؤلف الحديث الذي يخضع لتقاليد المسرح وضرورة تغيير المناظر وهبوط الستار فيحاول قدر الطاقة أن يحافظ على وحدة المكان ويركز البناء في عدد قليل من المشاهد المترابطة على النحو الذي أشرنا إليه.

---

[1]- من فنون الأدب المسرحية:دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، دط، 1978، ص123.

– ولو تتبعنا الفصل الأول من مسرحية شكسبير لوجدناه ينقسم إلى خمسة مشاهد، الأول في الإسكندرية في حجرة بقصر كليوباترا وفيه يظهر بعض قادة أنطونيو، ثم كليوباترا وأنطونيو والثاني في المكان نفسه ولكن في حجرة أخرى وتظهر فيه شخصيات جديدة لوصيفتي كليوباترا وغيرهم، ولا يتغير المكان في المشهد الثالث ولكنه ينتقل في المشهد الرابع من الإسكندرية إلى دار قيصر في روما ونواجه فيه شخصيات جديدة مثل قيصر وليدوس وغيرهما ثم يعود بنا المشهد الخامس إلى الإسكندرية مرة أخرى[1].

وفي الفصل الثاني يزداد التنقل سرعة وتنوعا الذي يقع في سبعة مشاهد أولها في مسينا في دار "بومباي" بحيث نواجه فيه شخصيات جديدة تمام، وثانيها في روما في دار "ليدوس" وثالثها في دار قيصر أما الرابع فيقع في شارع من شوارع روما ولا يزيد على بضع عبارات تناضلها الشخصيات فيما لا يكاد يستغرق دقيقة من الزمان ،وينتقل المشهد الخامس إلى قصر كليوباترا بالإسكندرية، ثم نرى المشهد السادس قرب "مسينوس" والسابع على ظهر سفينة "بومباي" بالقرب من مسينيوم.

– أما الفصل الثالث: فيقع في ثلاثة عشر مشهدا متنوعة الأماكن والشخصيات لذلك صور شكسبير جوانب كثيرة من حياة أنطونيو وصلاته السياسية فلم يكن شوقي ليستطيع أن يصورها على المسرح الحديث الذي اكتملت به تقاليده وأصبح المؤلف

[1]- المرجع السابق ص:124-125.

المسرحي مقيدا بإمكاناته في تغيير المناظر والتنقل من مكان إلى مكان ومن زمن إلى زمن، وتقل حدة التوتر في مسرحية شكسبير وتصبح صورة الشخصيات مجموعة من ملامح صغيرة متناثرة في مواقف المسرحية المتعددة وأقوالها، بدل أن تتركز في مواقف محدودة شديدة التوتر كما نرى عند شوقي.

-وقد نجد موقفا اختلف فيه شكسبير عن شوقي حين كان أكثر محافظة على وقائع التاريخ إذا نظر كليوباترا على أن تشترك في الحرب ولا يتبقى في قصرها "تنتظر أبناء القتال" ويحاول أحد القادة أن بثنيها عن عزمها بقوله:

لا بد أن أنطونيوس سيضطرب لوجودك، فوجودك سيسلبه بعض قلبه، وبعض عقله، وبعض وقته، وهو لا يجوز له التفريط فيه، ولقد شهروا به من قبل فاتهموه بالخفة، وفي روما يقولونا إن الأغا فوتينوس و وصيفاتك يديرون هذه الحرب. [1] .

[1]- من فنون الأدب المسرحية:عبد القادر القط ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،دط ،1978،ص121-125.

خاتمة

– حاولنا في هذه الدراسة المسرحية لكليوباترا عند كل من أحمد شـــوقي ووليـــام شكسبير أن نوضح مكانة هذه المرأة –الرمز– عند الشرق والغرب، فالشرقيون على لسان أحمد شوقي نظروا إليها على أنها ملكة فائقة الذكاء مخلصة لوطنها التي تؤثره على حبيبها، والذي حاربت من أجله أقوى الجيوش في العالم، في حين نجد نظرة الغرب علـــى لـــسان ويليام شكسبير أنها امرأة تسعى للانتصار بالإغراء والحيلة ولا هدف لها سوى التمتع بمزايا الحياة الجميلة المترفة التي تعيشها، ورغبتها في الإيقاع بكل من يراها حتى كـــاد يـــصفها بانعدام الوطنية.

وقد استطاع شوقي أن يدافع عنها ويعرض حياتها بصورة مخالفة لنظرة الغـــرب، حتى لو خالف التاريخ في ذلك، ولكنه كان كثير الاقتباس عن شكسبير متأثرا بـــه مـــن خلال بعض الشخصيات في المسرحية. بالإضافة إلى عدد من الجمل والأفكار، إلا أنه تأثر به بطريقة عكسية في مواطن أخرى.

ويظهر لنا أن نشأة كلا الأدبين واختلاف بيئتيهما، ساهمت في بناء شخـــصيتهما، وبالتالي اختلاف رؤية كلا الأدبين لشخصية كليوباترا، فشكسبير له شخـــصية غريبـــة، والغرب منذ الأزل ينظرون للعرب على أساس الطبقية، فيرون في العرب كل ماهر ســـيء وغير جميل وينقصون فيه من مكانتهم كما فعل شكسبير لهذه الملكة فأثر لها غلى مرتبـــة العاهرات أما شوقي فبيئته العربية وغيرته على وطنه وتاريخه وعلى شاءه ساعده في إعطاء

كليوباترا لمسة عربية جميلة مختلفة للنظرة العربية يميزها الجمال و الحكمة و الذكاء ،فهـي شخصية أسطورية تعتبر رمزا من رموز مصر التي لا يسمح المماس بها و تشويهها.

و من خلال ما سبق نستنتج أن نظرية شكسبير لكليوباترا يمكن أن تمثـل نظرتـه للمرأة العربية عامة و المصرية خاصة ،فلا طالما اعتبر عطيلا نموذجا للرجـل المغـربي في مسرحيته الشهيرة التي تحمل هذا الاسم.

-والحق أننا إذا تجاوزنا هذين العملين المسرحيين وما قدما من صورة لكليوبـاترا ، و نظرنا إلى وقائع التاريخ الثابتة لا مجرد الرواية كما في بلوتارخ-لرأينا أن كليوبـاترا لم تكن غانية تستغل جمالها لاصطياد الرجال ،و لم تكن على هذا النحو من تقلـب المـزاج و الخضوع للثروات ،ولا كان موقفها من الحرب نابعا من عشقها لانطونيو،بل كانـت تنهج سياسة واعية تدرك طبيعة الصراع القديم حينذاك بين روما و الـشرق ،و تحـاول بوسائلها الخاصة أن تبقي على استقلال الشرق و تحميه من أطماع روما ،أو أن تـسيطر هي على روما نفسها.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

أ/المصادر:

1) أحمد شوقي :ج2 ،تقديم محمد حسن الاعرفي،موفم للنشر.طبع للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية-الجزائر1993.

2) تاجر البندقية: مسرحية في خمسة فصول: ويليام شكسبير : دار الكتب العلمية، بيروت،ط1

3) الشوقيات: ج3 ، أحمد شوقي، تعليق يحي الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1996،1.

4) الشوقيات الصحيحة: ج2، ، أحمد شوقي، مصطفى الرفاعي، توزيع نشأة المعارف بالإسكندرية، ط1 ، ألفري و شركائه،(د.ت).

5) الهزليات: وليام شكسبير، الطبعة الأخيرة ، دار و مكتب الهلال للطباعة و النشر.

6) ديوان أحمد شوقي: أحمد شوقي : ، جميع الحقوق محفوظة، بيروت- لبنان ط3 ،1863.

7) مصرع كليوباترا: أحمد شوقي، مطبعة المعارف بالفجالة، مصر، دط،1929.

بـــ/ المراجع:

1) أبعاد في النقد الأدبي الحديث: مصطفي الصاوي الجو يمي ،مطبعة نور الإسلام الخصرة الجديدة، الإسكندرية،دط، (د.ت).

2) الأدب المقارن: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة و التوزيع ، 1998.

3) البحث عن شكسبير: لويس عوض، دار المعارف، مصر، دط، 1968.

4) تاريخ الأدب العربي: أحمد حسن الزيات، دار المعرفة بيروت،ط8، 2004 .

5) . تطور النقد و التفكير، حلمي مرزوق، ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط ،1983.

6) التعريف بشكسبير: عباس محمود العقاد، ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دط،(د.ت).

7) حافظ و شوقي: طه حسين، منشورات الخانجي و حمدان، القاهرة- بيروت دط ،(د.ت).

8) حكايات من شكسبير، الهزليات: وليام شكسبير، الطبعة الأخيرة، دار و مكتب الهلال للطباعة و النشر، 2004.

9) دراسات في الأدب العربي: كاظم حطيط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دط،(د.ت).

10) دراسات في النقد المسرحي و الأدب: محمد زكي العشماوي،، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،دط،(د.ت).

11) سونيتات شكسبير: مختارات و إضاءات نقدية، علم الدين أحمد عبد المجيد.

12) سيميولوجيا المسرح بين النص و العرض: دراسة تطبيقية على مسرح شكسبير و الحكيم للدكتور هاني أبو الحسن سلام، ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،ط1.

13) شكسبير في زمانه و زماننا: فرج ألفريد.

14) فضاءات الأدب المقارن: نذير العظمة ، منشورات و دار الثقافة، دمشق- سوريا،ط1.

15) الفن و الحياة و المسرح، نظريات و نظرات : إليا الحاوي، دار الثقافة للنشر ، بيروت- لبنان،دط،(د.ت).

16) المسرح: محمد مندور، دار المعارف، القاهرة، 1963.

17) المسرحية في الأدب العربي: محمد يوسف نجم، ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3،(د.ت).

18) المسرحية نشأتها تاريخها و أصولها: عمر الدسوقي ، دار الفكر العربي للطبع و النشر، مطبعة الرسالة ط5،دت.

19) المسرح و اتجاهاته المعاصرة: محمد زكي العشماوي دارالنهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت،دط،دت.

20) مسرحيات وليام شكسبير الكاملة، الملاهي : أ،ر مشاطي، ط2، دار التنظير عبود، محفوظة للناشر، 1997.

21) مسرحيات شوقي : محمد حسين ألأعرافي ج2، موفم للنشر، الأنيس للسلسة الأدبية.

22) مكبث متبوع بالعاصفة: مسرحيات شكسبير، تقديم أبو العيد دودو، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

23) من دراسة أحمد شوقي: أحمد شوقي.

24) مدخل إلى أحمد شوقي: احمد شوقي.

25) من فنون الأدب المسرحية: عبد القادر القط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د.ت).

26) من صفوت المؤلفات الكاملة : أحمد شوقي، ط1، دار نوبار للطباعة، القاهرة-بيروت، 1993.

27) النقد المسرحي: محمد غنيمي هلال، (د.ط)، دار العودة ، بيروت.

28) وليام شكسبير: عطيل (د.ط) لترجمة محمد كامل المحامي، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان ، 1979.

الرسائل الجامعية:

1) رسالة لنيل شهادة الماجستير: التراث و المسرح في المغرب العربي، من إعداد بوزادي فتيحة، جامعة تلمسان ، شعبة الأدب الشعبي.

2) الملامح المسرحية في احتفالية أيراد بمنطقة بني سنوس: عبد الكريم بن عيسى، (الثقافة الشعبية)، 2002-2003.

الانترنيت:

1) www.merefah.com

2) www.alsakher.com.

الفهرس

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

إهداء

مقدمة أ

مدخل 01

الفصل الأول: المسرح عند وليام شكسبير.

المبحث الأول: نبذة عن حياة وليام شكسبير. 10

المبحث الثاني: مسرح شكسبير. 16

المبحث الثالث: دراسة مسرحية كليوباترا 29

الفصل الثاني: المسرح الشعري عند أحمد شوقي.

المبحث الأول: نبذة عن حياة أحمد شوقي 39

المبحث الثاني: نشأة المسرح الشعري عند أحمد شوقي 46

المبحث الثالث: دراسة مسرحية كليوباترا عند أحمد شوقي 54

الفصل الثالث: قراءة مقارنة بين أحمد شوقي و وليام شكسبير حول مسرحية كليوباترا 61

خاتمة 70

المصادر و المراجع 72

الفهرس